سكان سلطنة عمان
دراسة ديمغرافية

د. فتحي محمد أبوعيانة *

مقدمـــــة :

تقع سلطنة عمان في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية بين دائرتي عـرض ٤٠ ́ ١٦ ° و ٢٠ ́ ٢٦ ° شمالا وخطي طول ٥٠ ́ ٥١ ° و ٤٠ ́ ٥٩ ° شرقا ، وتبلـغ مساحتها حوالي ٣٠٠ر٠٠٠ كـم وبسكان يقـدر عددهم بنحو المليـون نسمة ، ورغم مساحتها غير الكبيرة فانها تنقسم الى بيئات متباينة ، فنحو خمس هذه المساحة سهول ساحلية ومناطق جبلية يتركز بها السكان ، أما النسبة الباقية فهي صحراء ومرتفعـات جبلية مقفرة خالية او شبه خالية من السكان ، وأبـرز سماتها التضاريسية مرتفعات الحجر ــ والتي تعرف بجبال عمان ــ وهي تمتد من شبه جزيرة مسندم في الشمال وحتى رأس الحد في الجنوب والجنوب الشرقـي ، واعلى مناطق هذه المرتفعات كتلة الجبل الأخضر والتي يربو ارتفاعها في المتوسـط على ٢٥٠٠ متر ، وهي تفصل بين مرتفعات الحجر الشرقيـة والحجر الغربية ، والتي تنحدر انحدارا تدريجيا نحو الجنوب والغرب في سهول صحراوية واسعـة (شكل رقم ١) .

وفي اقصى جنوب عمان يوجد اقليم ظفار ويتميز بجباله الأقل ارتفاعا مـن مرتفعات الحجر ، والتي تعرف بجبال القراء ، وهي تبدو على هيئة حافة تقطـع السهل الضيق المطل على بلدة صلالة ، ويصل ارتفاع بعض هذه الجبال الـى حوالـي ١٢٠٠ متـرا .

أما في اقصى شمال البلاد فتوجد منطقة منعزلة ذات مظهر جبلي وعر تعرف برأس مسندم (روس الجبال) ، ويفصلها عن بقية عمان ــ قطاع أرضي تابع لدولة

* استاذ الجغرافيا بكلية الآداب ــ جامعة الاسكندرية ــ مصر

الامارات العربية المتحدة ، ويتحكم راس مسندم في مضيق هرمز الاستراتيجي ، وهو مدخل الخليج العربي وممر معظم النفط المصدر من دوله الى الخارج .

ويعد سهل الباطنة واحدا من اهم السهول الساحلية ليس في عمان فقط بل في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية كلها ، ويمتد محصورا بين سلسلة جبال عمان وخليج عمان بامتداد يصل الى نحو ٢٧٠ كيلو مترا وباتساع يتراوح بين ١٠ ــ ٣٠ كيلو مترا ، وهو القلب الزراعي لسلطنة عمان وان كانت الأراضي الزراعية به محدودة في شريط ضيق قلما يزيد على ثلاثة كيلو مترات بجوار الساحل ، وقد نشأت على ساحله المراكز العمرانية الهامة التي تقوم بالزراعة والصيد معا . وتنتهي اليه مجموعة من الأودية التي تنحدر من مرتفعات الحجر والتي يمثل بعضها أهمية كبرى في اتصال سهل الباطنة بالمناطق الداخلية كما تتبعثر بها بقع زراعية وبعض مراكز العمران الصغيرة .

ويعد وادي سمايل أكبر هذه الأودية واهمها ، وهو ينحدر شرقا نحو خليج عمان مقسما مرتفعات الحجر الى قسمين : الحجر الشرقية والحجر الغربية ، ويعيش اغلب السكان في الأودية التي تنحدر من هذه الجبال خاصة حول الجبل الأخضر ــ وفي سهل الباطنة كما سبق القول .

ومناخ عمان حار وجاف ، فيصل متوسط حرارة فصل الصيف الى نحو ٤٠° مئوية ونادرا ما تقل عن ١٥° مئوية في فصل الشتاء ، كما ترتفع الرطوبة ارتفاعا كبيرا في السهول الساحلية ، والأمطار قليلة تتباين في كميتها من ٤٠ مليمترا الى ١٢٠ مليمترا ، وتزداد الأمطار في مرتفعات الحجر في عمان الشمالية وكذلك في مرتفعات ظفار في الجنوب (صلالة ١٢٠ مليمترا في السنة) ، وهذه الأمطار رغم قلتها الا انها المصدر الرئيسي للمياه الجوفية والتي توجه بدورها العمران والزراعة في عمان .

البيانات السكانية :

تعد عمان واحدة من الدول القليلة في العالم التي لم تأخذ تعدادا سكانيا على الاطلاق (١) ، كما لا تتوافر بها بيانات حيوية عن المواليد والوفيات ، ويشكل ذلك بالضرورة قيدا كبيرا على الدراسة الديموغرافية لسكان هذه الدولة ، ويصبح التحليل الديموغرافي رهنا بتقديرات قامت بها هيئات دولية ومسوح قامت بها الحكومة العمانية ، وتخضع هذه التقديرات للمبالغة بالزيادة حينا أو بالنقص أحيانا ، بل ولا تتفق في معظم الأحوال فيما تصل اليه من نتائج سواء في الحجم السكاني ومكوناته أو التركيب الديموغرافي وعناصره .

ولم يبدأ اهتمام عمان بتوفير البيانات والاحصاءات اللازمة لعملية التنمية والتخطيط الا منذ أوائل السبعينات ــ وكان ذلك مواكبا للتغير الكبير الذي شهدته السلطنة ودخولها مرحلة جديدة تماما تهدف الى تطويرها وتغيير النمط الاقتصادي التقليدي الذي عاشت فيه فيما قبل سنة ١٩٧٠ ، وقد بدأت الحكومة في سبتمبر ١٩٧٢ بانشاء مجلس أعلى للتنمية والتخطيط الاقتصادي ونشرت أول مجموعة من الكتب الاحصائية السنوية بواسطة دائرة الاحصاءات الوطنية ، وفي نوفمبر ١٩٧٤ اجرت الحكومة ــ بمساعدة الأمم المتحدة ــ مسحا اجتماعيا ديموغرافيا لخمس مدن هي مسقط ومطرح وصور وصحار ونزوى . وفي الفترة ١٩٧٩/٧٧ اجرت مسحا آخر في احدى عشرة ولاية ، ولكن نتائجها لم تنشر حتى الآن ، ثم تكونت هيئة الاحصاءات الوطنية ولجنة التعداد القومي لاجراء تعداد للسكان والمساكن أعلن عن اجرائه سنة ١٩٨١ .

وعلى العموم ــ فان عملية التنمية والتطوير التي شهدتها عمان تكاد تكون قد بدأت من الصفر ، وكذا البيانات تقريبا . وستأخذ هذه العملية وقتا ليس بالقصير حتى تؤتي ثمارها في التغير الديموغرافي للبلاد ، وان كان من الملاحظ ان ايقاع هذه العملية أسرع في خطاه من بعض الدول الأخرى .

عمان بين دول الخليج العربي :

تهدف هذه الدراسة الى محاولة تحديد الكيان الديموغرافي لسلطنة عمان في ضوء المتاح من البيانات والتي تتمثل كلها في تقديرات مختلفة يمكن بعد دراستها ومقارنة نتائجها بدول مجاورة ذات بيانات دقيقة في خوض الخليج العربي ان تظهر ملامح الصورة السكانية وأبرز مميزاتها الديموغرافية .

وتتشابه سلطنة عمان في كثير من الوجوه الديموجغرافية مع دول الخليج الاخرى : الكويت والبحرين وقطر والامارات العربية ، وتكمن أبرز مظاهر التشابه في الحجم السكاني الصغير نسبيا (جدول رقم ١) ، كما تتشابه معها في مكونات النمو الطبيعي الى حد كبير خاصة مستويات الخصوبة العالية وان كانت الوفيات في بعض الدول الخليجية ــ كالكويت ــ قد وصلت الى حدود دنيا تجعلها مساوية لكثير من الدول المتقدمة .

كذلك فقد ارتبط النمو الديموغرافي في عمان في العقد الأخير بتغير اقتصادي مفاجيء ترتب على استخراج البترول واستثمار عوائده في احداث تغييرات مادية ملموسة في المجتمع ، حولت عمان الى دولة جذب سكاني بعد أن كانت بيئة طاردة من قبل ، وقد ظل العمانيون فترة طويلة يكونون أساسا هاما للأيدي العاملة في الدول النفطية الأخرى التي سبقتها في استخراج النفط واستغلال عوائده مثل

الكويت والبحرين وقطر والمملكة العربية السعودية ، ولكن يبدو أن تيارات الهجرة المرتدة الى عمان أصبحت تفوق الهجرة المغادرة الى الخارج والتي ما زالت تجذبها الأجور العالية والفرص المتاحة للعمل في الدول النفطية المجاورة .

على أن سلطنة عمان **تختلف عن دول الخليج ــ باستثناء السعودية ــ في** ضخامة مساحتها نسبيا فهي تصل الى نحو ثلاثة أمثال مساحة دولة الامارات العربية وثلاث عشرة مرة قدر مساحة الكويت ونحو عشرين مرة قدر مساحة البحرين أو قطر ، وقد ارتبط بذلك تباين بيئي في اقاليم عمان المختلفة فهي تتميز بسهل ساحلي كثيف السكان تتركز به مراكز عمرانية هامة ، ومن ناحية اخرى فالمرتفعات الجبلية في سلسلة جبال عمان تحظى بأهمية كبيرة في توزيع السكان حيث تسود بها المراكز العمرانية المختلفة كما سنتبين فيما بعد .

أما **أبرز مظاهر التباين بين عمان وجاراتها** في الشمال والغرب فتتمثل في أن سكانها قد ولوا وجوههم مبكرا شطر البحر وتشابهوا في ذلك مع اقرانهم في جنوب غرب الجزيرة العربية (الحضارمة) ، وكان لهذا التوجه البحري أثره المبكر في اختلاط العمانيين بغيرهم من الشعوب ، ونقل الثقافة العربية الى اقاليم بعيدة وصل اليها العمانيون في جنوب آسيا وفي شرق أفريقيا .

ومن مظاهر الاختلاف الاخرى ان التنمية في عمان حديثة العهد للغاية ترجع بالكاد الى سنة ١٩٧٠ ، حتى انه يمكن اعتبار هذه السنة فاصلا بين عهدين : أحدهما قديم وصف بالتخلف والجمود والآخر حديث شهد بداية التحول نحو التحديث ، ذلك لان عمان منذ ذلك التاريخ بدأت مرحلة تغيير جذري لوضع اسس تنمية اجتماعية واقتصادية شاملة ، وقد تجلت ملامح التغيير في الاهتمام بالتعليم والصحة فأقيمت المدارس والمستشفيات وأنشئت بعض الطرق الهامة وتم تجهيز

جدول رقم (١) الحجم المساحي والسكاني لسلطنة عمان مقارنا ببعض دول الخليج العربي الأخرى

الدولة	المساحة بالكيلومتر المربع	حجم السكان	التاريخ
عُمان	٢١٢ر٤٥٧	٩١٩ر٠٠٠	تقدير ١٩٨١
الامارات العربية المتحدة	٨٣ر٦٠٠	١ر٠٤٠ر٢٧٥	تعداد ١٩٨٠
قطر	١١ر٤٠٠	٢٤٨ر٠٠٠	تقدير ١٩٨١
البحرين	٦٢٢	٣٥٨ر٨٥٧	تعداد ١٩٨١
الكويت	١٧ر٨١٨	١ر٤٦٤ر٠٠٠	تقدير ١٩٨١
المملكة العربية السعودية	٢ر١٤٩ر٦٩٠	٩ر٣١٩ر٠٠٠	تقدير ١٩٨١

المصدر : U.N.: Demographic Yearbook, 1981. Table 3, p. 169.

المواني الساحلية ووضعت خطة للتنمية الزراعية والبحث عن المعادن في انحـــاء السلطنـــة .

تقدير عـــدد السكـــان :

ظلت عمان حتى منتصف الستينات بعيدة عن مصاف الدول المنتجة للبترول في الشرق الاوسط ، وظلت حتى ذلك التاريخ تتصف باقتصاد معاشي راكد وبمجتمع تقليدي متخلف ربما اكثر مما كان سائدا في اية منطقة اخرى بشبه الجزيرة العربية ، وقد ارتبط بذلك استمرار عزلة عمان لأسباب عدة منهـــا موقعها الهامشي وتخلف نظم الحكم السابقة بها وعدم محاولة تطوير البلاد ، ومن هنا انتفت اية جهود لجمع بيانات سكانية او احصائية مفيدة يمكن ان تسهم في الوصول الى تقديرات لخصائص السكان من قبل .

وقد تباين تقدير حجم السكان تباينا كبيرا في اواخر الستينات من نصف مليون نسمة الى ثلاثة ارباع المليون ، وقد شهدت السلطنة اجراء بعض المسوح المستقلة باستخدام خرائط حديثة مستخرجة من صور جوية ، وذلك بالاضافة الى اجـــراء بعض الدراسات الحقلية لاختبار النتائج ، وقد تمخضت هذه الجهود عن تقدير عدد السكان برقم يتراوح بين ٤٠٠ر٠٠٠ الى ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة ، كما اجرى اول مسح اقتصادي لعمان في سنة ١٩٧١ قـــدر عدد السكان برقـــم متوسط بـــين الرقمين السابقين اي بنحو ٤٥٠ر٠٠٠ نسمة وذلـــك يتناقض مـــع تقديرات الحكومة التي قدرت السكان بنحو ٧٥٠ر٠٠٠ نسمة بل ووصلت بالتقدير الى ١ر٥ مليون نسمة « وذلك لأغراض التخطيط » أما اول فريق للبنك الدولي في عمان في سنة ١٩٧٢ فقد اقترح رقما هو ٦٠٠ر٠٠٠ نسمة لسكان البلاد ، ومنذ ذلك التاريخ أخذ بهذا الرقم في كثير من الوثائق والكتب السنوية التي تنشرها الوكالات الدولية واعتبر أساسا للتقديرات التالية وفق معدلات محددة للنمو تدور حول ٣٪ سنويا ، ووصل هـــذا التقدير الى ٩١٩ر٠٠٠ نسمة سنة ١٩٨١ .

نمـــــو السكـــان :

لا جدال في ان الحديث عـــن النمو السكاني ـــ في ظـــل عـــدم وجود تعدادات سكانية ـــ يصبح أمرا صعبا للغاية وقائما على تقديرات ذاتية تتباين في تحديدهـــا لعدد السكان ليس علـــى امتداد فترة زمنية طويلـــة بل ربما في السنة الواحدة ، ولذا يجد الباحث نفسه امام حدود دنيا وحدود قصوى في آن واحد ، وربما يكون من الأسلم أن يكون التقدير المتوسط لهذه الحدود هو انسب التقديرات التي يمكن ان يعول عليها (جدول رقم ٢) .

ورغم التباين في التقديرات فانه يمكن القول باطمئنان أن سكان عمان دار عددهم حول نصف المليون نسمة وذلك على امتداد النصف الاول من القرن العشرين ، وقد قدر أن معدلات المواليد الخام كانت تتساوى تقريبا مع معدلات الوفيات ويدور كلاهما حول رقم يتراوح بين ٥٠ ــ ٦٠ في الالف سنويا وترتب على ذلك ضآلة معدلات التزايد الطبيعي للسكان ، ولما كانت الهجرة المغادرة ذات اثر ملموس حتى أواخر الستينات فمن المرجح أن أي ارتفاع في معدلات الزيادة الطبيعية الناجم عن انخفاض الوفيات قليلا ، كانت تعوضه هذه الهجرة الخارجة ، ومن ثم فان معدلات النمو السكاني كانت قليلة جدا ولا تكاد تذكر (٢) .

جدول رقم (٢) تقديرات سكان سلطنة عمان

السنة	التقدير	المعدل التقريبي للزيادة السنوية ٪	المصدر
١٩٠٨	٥٠٠ر٠٠٠	؟	لوريمر – دليل الخليج – الجزء الرابع والخامس – ص ٢٥٢٤
١٩٥٠	٣٩٠ر٠٠٠	؟	الأمم المتحدة World Pop. Prospects, 1973.
١٩٥٥	٤٣٧ر٠٠٠	٢ر٣	المصدر السابق
١٩٦٠	٤٩٤ر٠٠٠	٢ر٥	المصدر السابق
١٩٦٥	٥٦٥ر٠٠٠	٢ر٧	المصدر السابق
١٩٧٠	٦٥٧ر٠٠٠	٣ر١	Europa Yearbook 1975
١٩٧٢	٦٧٥ر٠٠٠	٣ر٢	البنك الدولي للانشاء والتعمير
١٩٧٥	٧٦٦ر٠٠٠	٣ر٢	الأمم المتحدة – المصدر السابق
١٩٧٧	٨١٧ر٠٠٠	٣ر٣	U.S. Bureau of the Census, 1977.
١٩٧٩	٨٦٤ر٠٠٠	٣ر٠	U.S. Bureau of the Census, 1979.
١٩٨١	٩١٩ر٠٠٠	٣ر١	U.N. Demographic Yearbook, 1981.

واعتمادا على تقديرات السكان كما وردت في مصادر الجدول رقم (٢) فانه يمكن تحديد مرحلتين رئيسيتين للنمو السكاني في عمان تفصلهما سنة ١٩٧٠ على وجه التقريب ، ففي المرحلة الاولى ــ وهي مرحلة ما قبل السبعينات كان المجتمع العماني شبه ثابت ديموغرافيا وان شهد زيادة سكانية طفيفة تولت الهجرة الخارجية تقليص تأثيرها في عملية النمو القومي ككل ، ويبدو ذلك واضحا في ان التقديرات السكانية ــ منذ بداية هذا القرن وحتى منتصف الستينات ــ كانت تراوح مكانها وتدور حول نصف المليون نسمة تقريبا ، وقد ارتبط ذلك الثبات الديموغرافي بركود اقتصادي وتخلف اجتماعي وهما سمة ميزت عمان ما قبل السبعينات ، ومن هنا كانت البلاد تعيش فيما يعرف بمرحلة النمو البدائي ــ وهي

اولى مراحل دورة الانتقال الديموغرافي التي مرت بها مجتمعات الخليج من قبل ـــ وهي مرحلة تتصف بارتفاع كبير في معدلي المواليد والوفيات ـــ ومن ثم لا ينجم عنهما سوى تزايد قليل في حجـــم السكان ، بل يتعرض المجتمع في هـــذه المرحلة لتناقص طبيعي ناتج عن ارتفاع معدل الوفيات عن معدل المواليد .

اما المرحلة الثانية ـــ وهي مرحلة السبعينات وما بعدهـــا ـــ والتي تعيش فيها عمان حاليا ـــ فقد تميزت بارهاصات التحول الديموغرافي ودخول عمان مرحلة التزايد السكاني المبكر ـــ والذي تظل فيه معدلات المواليد على حالها من الارتفاع مع اتجـــاه هابط لمعدلات الوفيات خاصـــة وفيات الاطفال الرضع ، وقد بدأ معدل النمو في التزايد التدريجي حيث ارتفع من ٢٪ تقريبـــا سنة ١٩٥٥ الى ٣٪ سنة ١٩٧٠ ثم الى ٣ر٣٪ سنة ١٩٧٧ (٣) .

مكونـــات النمـــو السكاني :

١ ـــ التزايـــد الطبيعي :

رغم الغموض الذي يكتنف التحليل الكمي للعمليات الديموغرافية الحيوية في عمان ، فان من المتوقع ان تكون خصوبة السكان بها متشابهة مع الأقطار المجاورة ، ولكن يقلل من تأثيرها ـــ في التزايد الطبيعي ـــ سوء الاحوال الصحية السائدة في البلاد والتي تنعكس بدورها على تزايد مستوى الوفيات بعامة والاطفال الرضـــع بخاصة ، وقد قدر معدل المواليد بنحو ٥٠ في الالف سنة ١٩٧٥ ، ومعدل التكاثـــر الاجمالي بنحو ٣ والخصوبة الكلية بنحو ٣ر٧ في نفس السنة (٤) .

وقد اجمعت التقارير التي كتبت عن الوضع الصحي في عمان بأنه سيىء ، فعلى سبيل المثال لاحظت بعثة الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٧١ ان العادات المرتبطة بالحمل والولادة وتربية الأطفال ذات ضرر بالغ بالصحة ، كما تنتشر التراكومـــا والملاريـــا والدرن والدوسنتاريا والبلهارسيا والجـــدري وغيرها مـــن الأمراض الطفيلية ، وذلك كله بالاضافة الى سوء التغذية .

ورغم ان الحكومة العمانية لم تعلن عن أية تقديرات لمعدلات الوفيات ، فقـــد لاحظت بعثة الأمم المتحدة ان معدلات وفيات الاطفال الرضع عالية جدا ربما وصلت الى حوالي نصف عدد المواليد الأحياء سنويا ، ومع ما قد يبدو من هذا الرقم مـــن مبالغة الا انه قد لا يبعد عن الواقع كثيرا حيث تعكس وفيات الرضع دائما مـــدى ما يقدمه المجتمع من خدمات صحية لأفـــراده ، ويدل هذا المستوى العالي جدا من وفيات الاطفال في عمان في اوائل السبعينات على مـــدى نقص الخدمات الصحية وتدني المستوى الصحي والاقتصادي وسوء التغذية في هذا المجتمع التقليدي الذي كان الموت يحصد نصف مواليده سنويا حتى أواخر الستينات .

وفي ديسمبر سنة ١٩٧٥ قدر معدل الوفيات الخام بحوالي ٢٧ في الالف ومعدل وفيات الرضع بنحو ٢٢٠ في الالف (٥) ، ولكن يبدو أن هذه المعدلات قد اعتراها هبوط في اواخر السبعينات حتى ان اللجنة الاقتصادية لجنوب غرب آسيا (الاكوا) قد ذكرت في احدى نشراتها سنة ١٩٧٨ أن معدل الوفيات يقدر بنحو ١٩ في الالف (٦) ، كما قدرها المعهد القومي للدراسات الديموغرافية بفرنسا بنحو ١٧ في الالف سنة ١٩٨٣ (٧) .

وفي محاولة للوقوف على بعض مؤشرات الخصوبة والوفيات ، فقد اجرت دائرة الاحصاءات الوطنية بعمان في الثلث الاخير من سنة ١٩٧٤ ــ مسحا لخمسة عشر قسما من اقسام الولادة التابعة للمستشفيات والمراكز الصحية في السلطنة (٨) ، وقد تمخض البحث عن حقائق هامة ترتبط بالخصائص الديموغرافية المتعلقة بالخصوبة ، فقد تبين مثلا أن متوسط سن المرأة عند زواجها الأول منخفض وصل الى ١٨ر٩ سنة ، وأن اكثر من ربع عدد النساء المترددات على المستشفيات والمراكز الصحية كن قد تزوجن قبل بلوغهن سن الرابعة عشرة (مستشفى نزوى ٢٨ر٦٪ وبهلا ٢٨ر١٪ ورستاق ٢٥٪) وأن اكثر من ثلثي المترددات في بعض المراكز تزوجن قبل السابعة عشرة (بهلا ٦٨ر٧٪ وتنعم ٦٨ر٣٪ ونزوى ٦٨ر٣٪) ، ومن هنا يبدو واضحا شيوع الزواج المبكر بشكل حاد ويؤدي ذلك بدوره الى ارتفاع مستوى الخصوبة خاصة اذا ادركنا مدى انخفاض الحالة التعليمية لدى الاناث المتزوجات ، فلم تتعد نسبة معرفة القراءة والكتابة بينهن سوى ٢ر٥٪ فقط (٩) . بل يعتقد ان جميع الاناث تقريبا ممن بلغن ١٥ عاما فأكثر هن من الأميات (١٠) .

ويمكن بصفة عامة تلخيص مكونات النمو الطبيعي لسكان سلطنة عمان على النحو التالي وفق تقديرات وضعتها هيئات متخصصة موثوق بها (١١) .

المؤشر	المتوسط (الفترة من ١٩٧٥ ــ ١٩٨٠)
معدل المواليد الخام (في الالف)	٤٨ر٩
متوسط الخصوبة الكلية	٧ر١
معدل الوفيات الخام (في الالف)	١٨ر٦
معدل وفيات الاطفال دون السنة (في الالف)	١٣٥ر٢
معدل الزيادة الطبيعية سنويا (في المائة)	٣ر٠
أمد الحياة عند المولد بالنسبة للذكور	٤٦ر٢
أمد الحياة عند المولد بالنسبة للاناث	٤٨ر٤

٢ ــ **الهجــرة :**

لعبت الهجرة دورا كبيرا في التاريخ الديموغرافي لسلطنة عمان ، وقد فاقت في ذلك معظم دول شبه الجزيرة العربية ان لم يكن كلها ، وبدأ العمانيون الهجــرة مبكــرا مدفوعين بعوامــل الطرد البيئي وركبــوا البحر نحو أقطــار بعيــدة في جنوب آسيا وفي شرق افريقيا ، كما اتجهت بعض تيارات هجرتهم الى الاقطار العربية القريبة في منطقة الخليج ، والتنقل والارتحــال سمة تقليدية في الحيــاة العمانية ويتميز بها قطاع كبير من الشعب العماني ، فبالاضافة الى تحركات الرعاة موسميا ، فان هجرة الريفيين بسبب الجفاف في بعض السنوات أو لأسباب قبلية أو سياسية تعد من الظواهر الهامة في العلاقة بين السكان وبيئتهم ، وأكبر حركة في تاريخ الهجرة العمانية من حيث عدد المهاجرين كانت الى شرق افريقيا ، وكانت حركة استيطانية في واقع الامر خاصة في زنجبار التي خضعت فترة طويلة لسيطرة عمــــان .

ورغم عدم توافر بيانات يمكن الاعتماد عليها لتحليل ظاهرة الهجرة العمانية فان من الواضح ان الهجرة النازحة كانت السمة الغالبة لحركة السكان في مختلف الاقاليم العمانية ، واتجهت في معظمها نحو دول الخليج العربي عندما زاد الطلــب بهذه الدول على الايدي العاملة ، وكانت الهجرة الى خارج البلاد مــن المنطقــة الداخلية في عمان ــ بالغة الاهمية نسبيا فقد سببت الاحتكاكات السياسية الكثير من سفك الدماء في الداخل في فترات متعددة من حكم السلطان سعيد بن تيمور مما أدى الى هرب الكثيرين لتجنب القتال وحملات التأديب ، واتجهت هذه الهجرة في معظمها الى المملكــة العربية السعودية وتعاظمــت في الاربعينيات والخمسينيات وكانت تتكون أساسا من حركات اللاجئين وأصحاب المعتقدات السياسية المعارضة لحكومة مسقط (١٢) .

وقد تغيرت دوافع الهجرة من المناطق الداخلية بمرور الوقت وأصبحت دوافع اقتصادية بالدرجة الاولى ساعد عليها عوامل الجــذب في دول الخليج من ناحية وعوامل الطرد في عمان التي كانت تعيش في مرحلة ركــود اقتصادية من ناحيــة أخرى ، ومن هنا تعاظمت حركــة الهجرة من هــذه المناطق للعمل في السعودية وامارات الخليج في مجالات التنمية المتعددة خاصة صناعة البناء والتي تحتــاج الى أعداد كبيرة من العمال غير المهرة .

أما حركة السكان المهاجرين مــن سهل الباطنة فلم يكن للدوافع السياسية فيها أثر كبير كما هي الحال بالنسبة للاقاليم الداخلية ــ وذلك لأن الباطنة ظلــت أرض سلام لعدة قرون وكانت الدوافع الاقتصادية هي الموجه للهجرة منها مبكــرا خاصة الى شرق افريقيا ــ ثم بعد ذلك الى الخليج .

الا أن من الحقائق الهامة في حركة الهجرة العمانية ، انـــه حتى السبعينات كانت الهجرة المتجهة من شمال عمان الى المملكة العربية السعودية والخليج تجري كلها بطريقة سرية بالرغم من ازدياد حجمها باستمرار ، وقبل النظام القائم حاليا ـــ اعتبر كل من غادر عمان دون الحصول على التصاريح الخاصة النادرة ـــ منفيـــا بطريقة تلقائية ـــ ولذلك لم يكن يستطيع العودة بطريقة مشروعة ، ومع ذلك كان الكثيرون يعودون الى عمان بوسائل متعددة (١٣) .

ولكن ابتداء من سنة ١٩٧٠ رفع الحظر عن السفر للخارج وصدر عفو عن كل المنفيين للعودة الى « عمان الجديدة » وبذلك خفت حدة الكثير من المشكـــلات المتعلقة بالعودة وبدأت أعداد العمانيين في دول الخليج تتناقص تدريجيا فانخفض عدد المقيمين منهم في البحرين مثلا من ١٢٦٠٠ سنة ١٩٦٥ الى ١٠٨٠٠ سنة ١٩٧١ ويقدر أنهم ٦٥٤ فقط سنة ١٩٧٧ ، وكذلك الحال في الكويت التي تناقص العمانيون بها بشدة ملحوظة كما تبين الارقام التالية في سنوات التعداد بها :

السنـــــة	العـــــدد
١٩٦٥	١٩٥٨٤
١٩٧٠	١٤٦٧٠
١٩٧٥	٧٣١٣

ومن هنا بدأت الهجرة العمانية وتحركات العمال مرحلة جديدة تميزت بالتحرر من القيود السابقة وترتب على ذلك ازدياد حجم هذه التحركات وسهولتها واتجاه معظم تياراتها العائدة الى عمان .

وعلى ذلك تعد سنة ١٩٧٠ حاسمة في التطور الاقتصادي والديموغرافي في عمان ، فقبل هذا التاريخ كانت تيارات الهجرة خارجة نحو الدول المجاورة ولكنهـــا ما لبثت ان تقلصت بعد تلك السنة وفي السنوات التالية ، وشهدت عمان تيارات عكسية وافدة قوامها العمانيون انفسهم الذين سبق ان غادروا بلادهم من قبل ، وقد ساعدت الحكومة العمانية على تشجيع عودة المهاجرين من الخارج ـــ خاصة أصحاب الخبرات والعمال المهرة ـــ حتى يمكن الاستفادة منهم في مجالات التنميـــة المختلفـــة (١٤) .

ولا ريب ان الهجرة العمانية المرتدة ستسهم في الزيادة السكانية في البلاد ، ولكن اهميتها تفوق ذلك بكثير اذا ما نظر اليها على أنها خبرات عائدة الى وطنها ، فقد اكتسب الكثير من هؤلاء العائدين مهارات مختلفة يمكن أن تفيد في وضع وتنفيذ خطط التنمية في عمان والتي تحتاج الى مختلف مستويات المهارة والعمل .

وفي محاولة للوقوف على بعض الظاهرات الديموغرافية في عمان وخاصة ظاهرة الهجرة ، فقد اجريت دراسة عن طريق المسح بالعينة في الاعوام ١٩٧٤ ــ ١٩٧٦ تم فيها حصر ما يقرب من ١٦٥٠٠ نسمة في قطاع مركزه بلدة الخابورة على الساحل ويمتد عبر سهل الباطنة وحتى المناطق الجبلية في الداخل (١٥) ، وقد بلغ عدد الغائبين عن ديارهم وقت العد ١٥٪ من حجم السكان الذين تم حصرهم (١٦) ، بل ان نسبة الغائبين الذكور بلغت نحو ٢٦٪ من جملة السكان الذكور بالمنطقة ، وكانت هناك بعض العوامل وراء هجرتهم لعل اهمها على الاطلاق العامل الاقتصادي الذي يتجلى في جذب الاجور العالية في مناطق الوصول سواء محليا ــ في منطقة العاصمة وفي حقول البترول ــ او خارجيا في الدول البترولية الخليجية خاصة دولة الامارات العربية المتحدة ــ وهي اقرب هذه الدول الى عمان ، كذلك فمن التقاليد القديمة في عمان الاتجاه الى اقامة مشروعات صغيرة يمتلكها المهاجرون ويعد ذلك من الدوافع الهامة الاقتصادية والاجتماعية معا وراء حركة الهجرة سواء المبكرة نحو شرق افريقيا او النمط الحديث منها الى منطقة الخليج .

وبالاضافة الى ذلك فان مظاهر التنمية الحديثة في عمان قد أصابت بعض نواحي الاقتصاد التقليدي بالأضرار خاصة النشاط الزراعي والرعوي ، فقد أدى تزايد الاستهلاك الى ارتفاع أسعار اللحوم وبالتالي ذبح أعداد كبيرة من الماشية والأغنام والماعز وترتب على ذلك انخفاض أعدادها الى ما دون المستوى الاقتصادي القابل للنمو (١٧) . ونتيجة ذلك انعدم دخل كثير من الرعاة بعد ان استنفدوا قطعانهم ، كما أن العمال الزراعيين الذين يقومون بري بساتين النخيل مثلا وجدوا أن عملهم أصبح أقل جاذبية من الناحية المالية ــ ومن هنا تكونت دوافع للهجرة للعمل سواء في مناطق أخرى في عمان او في الخارج لتحقيق دخل مرتفع يحقق لهم عيشا معقولا .

وكما هو متوقع ــ فان حركة الهجرة العمانية تتصف بظاهرة الانتقاء الهجري ــ وان كانت هنا تبدو بشكل حاد سواء في التركيب النوعي او العمري ، فقد بلغت نسبة النوع لدى المهاجرين في هذا المسح ٥٩١ من الذكور مقابل كل مائة من الاناث رغم أن متوسط النسبة في مجتمع العينة وصلت الى ١٠٥ ــ وهي نسبة عادية للغاية ، كذلك كان المتوسط العمري للمهاجرين ٢٤٫٥ سنة مع التركيز الحاد في الاعمار الوسطى كما يبين الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) التوزيع العمري والنسبي للمهاجرين الذكور في منطقة المسح بالعينة في عمان

فئات السن	جملة عدد السكان الذكور	عدد المهاجرين الذكور	معدل الهجرة العمري ٪	٪ من المهاجرين
١ – ٤	١٦٠٤	٤٩	٣ر١	٢ر٢
٥ – ٩	١٢٦٥	٥٢	٤ر٢	٢ر٣
١٠–١٤	١٠٤٩	١٤٧	١٤ر٣	٦ر٥
١٥–١٩	٧٢٥	٤٣٦	٦٤ر٧	١٩ر٤
٢٠–٢٤	٦٣٠	٤٤٩	٨٣ر٢	٢٠ر٠
٢٥–٢٩	٥٨٧	٣٨٩	٨٤ر٦	١٧ر٣
٣٠–٣٤	٥٥٧	٢٨١	٧٨ر٨	١٢ر٥
٣٥–٣٩	٥٥٧	١٩١	٥٥ر٢	٨ر٥
٤٠–٤٤	٤٣٩	١٢٢	٤٧ر٥	٥ر٤
٤٥–٤٩	٣٦٠	٥٣	٢٩ر٠	٢ر٤
٥٠–٥٤	٣٢٢	٤٢	٢٣ر٠	١ر٩
٥٥–٥٩	١٤٧	١٦	١٧ر٦	٠ر٧
٦٠–٦٤	١٥٨	١٢	١٣ر٢	٠ر٥
٦٥ فأكثر	١٩٠	٨	٦ر٤	٠ر٤
الجملة	٨٥٩٠	٢٢٤٧	٢٦ر١	١٠٠ر٠

المصـــدر :

بيركس ج.س ، سنكلير ك.ا : السكان والهجرة الدولية في الدول العربية المعطيات الاساسية — اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا — بيروت — ١٩٨٠ — ص ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

ومعنى ذلك ان نسبة المتغيبين ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥ — ٣٤ سنة تزيد على ثلاثة ارباع المهاجرين ، وهي أكثر سنـوات النشاط الاقتصادي فعاليـة ، وينعكس ذلك على حرمان قطاعات الانتاج المحلي منها ، وعمان في ذلك لا تشذ كثيرا عن الدول المصدرة للأيدي العاملة .

وقد أثبتت الدراسة الآنفة الذكر أن أكثر من نصف عدد المهاجرين (٥٤٪) قد اتجهوا الى خارج عمان — وخاصة الى امارة ابو ظبي وهي من اقرب المناطق الى عمان فضلا عن أنها احدى المناطق الاكثر ثراء في الخليج ، أما بقية المهاجرين فقـد اتجهت الغالبية العظمى منهم الى العمل في حقول البترول في المنطقة الداخلية بعمان (حقل فهود) وكذلك الى منطقة مسقط — مطرح حيث فرص العمل متاحة بدرجـة أكبر — ربما من اية منطقة أخرى في السلطنة .

ومقابل هذه التيارات الخارجة من عمان ، فقد لعب موقعها الجغرافي دورا هاما في جعلها مركزا تجاريا مبكرا جذب اليها أعدادا كبيرة من المهاجرين اسهموا في

تباين التركيب العرقي للسكان بدرجة ميزت عمان منذ فترة طويلة ، فقد شهدت البلاد هجرة وافدة في فترات زمنية سابقة قوامها الرقيق الذي جلب من افريقيا ، والاقاليم الفارسية والبلوخستانية لكي تسهم في العمل الزراعي في منطقة الباطنة (١٨) .

وقد ظهرت مؤثرات الهجرة الوافدة على المجتمع العماني منذ وقت طويل ، ويتجلى ذلك في التركيب العرقي للسكان حيث توجد جماعات عديدة ليست عربية الاصل وان كانت تتكلم العربية ، واكبرها جماعة البلوش الذين يبدو تأثيرهم قويا في مسقط وعلى طول ساحل الباطنة ، وقد كان ساحل مكران البلوخستاني وميناء جوادر والذي كان تحت حكم سلاطنة عمان حتى سنة ١٩٥٩ ــ مصدرا رئيسيا للمهاجرين البلوش الذين وفدوا الى عمان (١٩) .

وبالاضافة الى العناصر السابقة ــ توجد الطوائف الهندية التي يمثل بعضها الجيل الثالث او الرابع الذي ولد في عمان ، وتحافظ هذه الطوائف على عاداتها وتقاليدها الاصلية ، ولا يبذلون اي جهد للاندماج في المجتمع العماني ، وفي مطرح توجد طائفة كبيرة من الخوجة Khoja ذات الاصل الباكستاني ، ولغتهم الاصلية هي السندي ، ورغم انهم يتشبهون بالعمانيين ويتحدثون العربية الا انهم لم يندمجوا في المجتمع العماني ، وافراد هذه الطائفة من التجار الناجحين والموسرين بل ربما كانت اغنى الطوائف غير العربية في البلاد .

وفي مسقط ومطرح وصلالة يوجد عدد كبير من السكان ذوي الأصل الافريقي ، وهؤلاء يمثلون أحفاد الرقيق الذين جلبوا من ساحل شرق افريقيا الى عمان اثناء تجارة الرقيق في العهود السابقة خاصة في القرن الماضي .

وبالاضافة الى ذلك فهناك عمانيو زنجبار ــ وهم عمانيون من دماء مختلطة تميل لغتهم الى ان تكون لغة سواحلية اكثر منها عربية ، وهؤلاء عادوا الى عمان من زنجبار ــ في أعقاب التغيرات السياسية التي شهدتها تلك الجزر في أوائل الستينات والتي تمخضت في النهاية عن اندماجها مع تنجانيقا في دولة واحدة هي تنزانيا ، وقد تمتع هؤلاء العمانيون بالتعليم مبكرا ، ومن هنا يتميزون عن أبناء عشيرتهم من العمانيين الاصليين بمستواهم المرتفع .

وتعد الهجرة الوافدة للعمل في عمان بعد اكتشاف النفط واستغلال عوائده في التنمية ــ احدث تيارات الهجرة التي تدفقت على البلاد ، وقد ساعد على ذلك ان اصبحت عمان سوقا هامة للعمل ومنطقة جذب للأيدي العاملة الاجنبية وتلك بدورها اصبحت سمة هامة من سمات القوى العاملة بالبلاد كما سيبدو عند دراسة التركيب الاقتصادي للسكان .

ويعد النقص الشديد في بيانات القوة العاملة عائقا رئيسيا في الوصول الى تقدير دقيق للعاملين الاجانب ، الا ان هناك تقديرات حكومية تصل بعددهم الى رقم يتراوح من ٧٥٠٠٠ الى ٩٥٠٠٠ نسمة في منتصف السبعينات ويشكل ذلك نسبة تتراوح بين ٣٥٪ الى ٣٩٪ من حجم القوى العاملة في عمان (٢٠) ، ويتركز الاجانب في الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالقطاع الخاص حيث قدر ان نسبتهم فيه ارتفعت من ٤٢٪ كمتوسط عام للفترة من ١٩٧٢ — ١٩٧٤ الى حوالي ٧٠٪ سنة ١٩٧٥ (٢١) .

ومن الملاحظ أن هناك شبه تخصص في القوى العاملة الاجنبية حسب جنسياتها ، فهناك ثلاث فئات رئيسية الاولى هي فئة المستشارين وكبار المديرين ومعظمهم أوربيون ، وهم يعملون في القطاع الحكومي او لدى كبار اصحاب المشروعات الخاصة وان كانوا بأعداد صغيرة ، اما الفئة الثانية فمعظمها من موظفي الحكومة والمعلمين وغالبا ما يفدون من مصر والاردن وبعض البلاد العربية الاخرى ، وهناك فئة ثالثة من العاملين الاجانب تتمثل في العمال بصفة عامة خاصة عمال البناء شبه المهرة وغير المهرة وكذلك بعض العمال لدى كبار اصحاب الاعمال وبخاصة السائقون ومعظمهم من أصل هندي او باكستاني (٢٢) .

ويمثل الاسيويون المقيمون بطريقة مشروعة اغلبية السكان الاجانب (٢٣) وبشكل الهنود اكثر من نصف هؤلاء الاجانب بينما يمثل الباكستانيون اكثر من الثلث (جدول رقم ٤) واغلبية هؤلاء ليست لهم مهارات محددة ، انما هم عبارة عن عمال بناء وبعض العاملين في الوظائف اليدوية والمكتبية شبه الماهرة .

اما عدد الاجانب من جنسيات اخرى فيقل عن الاسيويين بكثير وبخاصة الاوربيون الذين يعملون في وظائف مهنية وشبه مهنية وفنية ، والقبارصة واللبنانيون ويعملون في معظمهم في التجارة وفي القطاع الخاص والمصريون الذين يشغلون المراكز الادارية الى حد كبير وتبدو أهميتهم بشكل واضح في قطاع التعليم (٢٤) حيث يشكلون اكثر من ٥٨٪ من مجموع المعلمين في عمان ويحتل الاردنيون المركز الثاني اذ يصل عددهم الى خمس عدد المعلمين في السلطنة تقريبا (٢٥) .

وهكذا يبدو أن عمان واحدة من الدول القليلة التي تصدر العمالة وتستوردها في آن واحد ، وقد ادت هذه الهجرة الوافدة الى ظهور تباين عرقي ملحوظ يبدو أكثر وضوحا في المدن الساحلية والمراكز التجارية الرئيسية منها ، ويبدو أن التغير الاجتماعي الذي تشهده البلاد في الوقت الحاضر يهدف من بين ما يهدف الى تدعيم التجانس القومي على رقعة الدولة لكي يكون ذلك عنصر قوة بشرية وليس سببا لضعف البناء الديموغرافي — السياسي .

ورغم اسهام العمال الاجانب في مشروعات التصنيع والبناء وخاصة تطوير البنية الاساسية والتي تعد اساسا للتنمية الحديثة ، الا أن الاعتماد على القوة العاملة الاجنبية يحمل في طياته كثيرا من المشكلات الكامنة ، وينبغي أن ينظر اليها على انها عمالة مؤقتة الى ان يتم احلال المواطنين تدريجيا محلها خاصة ان حجم السكان في عمان يمكن ان يسمح بذلك ولكن المشكلة الرئيسية ان الهوة بين دخل الفرد في عمان ومثيله في الدول النفطية الخليجية المجاورة واسعة مما يلقى بأعباء ضخمة على عاتق مخططي الموارد البشرية في سبيل جذب الايدي العاملة الوطنية للاسهام في تنمية البلاد .

جدول رقم (٤) عدد تصاريح الاقامة الصادرة في عمان ١٩٧٥ حسب الجنسية[1]

الجنسية	العدد	٪
الهند	٢٨٤٤١	٥٠ر٨
باكستان	٢٠٤٦٩	٣٦ر٦
بريطانيا	١٩٤٨	٣ر٥
مصر	١٥٦٦	٢ر٨
قبرص	٦٥٥	١ر٢
لبنان	٤٠٠	٠ر٧
الاردن	٣٧٤	٠ر٧
جنسيات أخرى	٢١٣٠	٣ر٧
الجملة	٥٥٩٨٣	١٠٠

المصدر :

سلطنة عمان : كتاب الاحصاء السنوي — ١٩٧٥ — جدول رقم ٣١ — ص ٣٨ — نقلا عن بيركس وسنكلير ، المرجع السابق ، ص ٤٢١ .

ويمكن الاستدلال على مستوى الهجرة الدولية واتجاهها من بيانات حركة الوافدين والمغادرين في مطار عمان الدولي (مطار السيب) ، فقد تضاعف عدد المسافرين ذهابا ووفودا اربع مرات خلال الفترة من ١٩٧٣ — ١٩٧٨ ، وتزايد صافي حركة الوفود (الفارق بين الوافدين والمغادرين) من ٤٨٠٠ وافد سنة ١٩٧٣ الى ١٣٥٠٠ وافد سنة ١٩٧٨ وتبين ذلك الارقام التالية (بالألف) : (٢٦)

السنة	الوافدون	المغادرون	صافي حركة الوفود
١٩٧٣	٥٠ر٤	٤٥ر٦	٤ر٨
١٩٧٤	٨٧ر١	٧٣ر٨	١٣ر٣
١٩٧٥	١٤٥ر٧	١١٨ر٧	٢٧ر٠
١٩٧٦	١٧١ر٩	١٥١ر٨	٢٠ر١
١٩٧٧	١٩٣ر٣	١٨٠ر٥	١٢ر٨
١٩٧٨	١٩٢ر٢	١٧٨ر٧	١٣ر٥

وتبدو حداثة الهجرة الوافدة الى عمان من خلال توزيع عينة من السكان الاجانب حسب مدة الاقامة وذلك في الفترة ١٩٧٩/٧٧ حيث اتضح ان ٩٤٪ منهم قد أقام في عمان فترة تقل عن خمس سنوات ، كما اقام نحو ٤٠٪ من المهاجرين القادمين من دول شرق اوسطية مدة تقل عن سنة ، وقد اظهرت نتائج هذا المسح ان ثلاثة ارباع المهاجرين قد وفدوا من اقطار اسيوية خارج الشرق الاوسط واكثرهم من الهند والباكستان (٢٧) .

توزيع السكان

رغم التناقض الكبير في تقدير حجم السكان الاجمالي لسلطنة عمان ، فقد بذلت بعض المحاولات لتقدير التوزيع الاقليمي للسكان على مناطق السلطنة المختلفة ، ولعل ابرزها ما ورد في دراسة تونسند Townsend في منتصف السبعينات ، ورغم أن جملة السكان وفق هذا التوزيع قد بلغت أقل من نصف مليون نسمة — أي أقل من ثلث ما تتبناه الدولة لأغراض التخطيط ، الا ان النظر اليه في ضوء التوزيع النسبي قد يعطي صورة عامة عن شكل التوزيع كما يبدو من جدول رقم (٥) والشكل رقم (٢) .

جدول رقم (٥) تقدير التوزيع الاقليمي لسكان عمان (منتصف السبعينات) *

الاقليم	عدد السكان	٪
سهل الباطنة	١٠٢ر٥٠٠	٢٤ر١
منطقة العاصمة (مسقط – مطرح)	٥٠ر٠٠٠	١١ر٨
المناطق الجبلية :		
– السفوح الجبلية المواجهة للبحر	٢٨ر٠٠٠	٦ر٦
– المرتفعات والأودية الجبلية	٢٧ر٦٠٠	٦ر٥
– السفوح الجبلية الداخلية	١٢٠ر٤٠٠	٢٨ر٣
منطقة صور	١١ر٥٠٠	٢ر٧
ظفار	٥٠ر٠٠٠	١١ر٨
مسندم	١٥ر٠٠٠	٣ر٥
الصحراء	٢٠ر٠٠٠	٤ر٧
الجملة	٢٤٥ر٠٠٠	١٠٠

المصدر :

* Townsend, J., Oman, The Making of Modern State. Groom Helm, London, 1977, -p.18.

وبصرف النظر عما قد يشوب هذه التقديرات من نقص — أو ربما زيادة — فان أهم الحقائق التي يمكن ان نستقيها من ارقام هذا الجدول ان سكان عمان يتركزون في أربعة اقاليم رئيسية اكبرها المناطق الجبلية التي يعيش بها اكثر قليلا

من خمسي ($\frac{٢}{٥}$) عدد السكان ويليها سهل الباطنة الذي يتركز به ربع عدد السكان ثم منطقة العاصمة التي تحظى بنحو عشر عدد السكان ، وتأتي بعدها منطقة ظفار بنسبة مشابهة ، ومعنى ذلك ان المرتفعات الجبلية في منطقة مسقط بمقدماتها المواجهة للبحر أو بأوديتها الجبلية وبمقدماتها وسفوحها الداخلية هي منطقة التركز السكاني الرئيسية في عمان كلها ، واذا أضفنا اليها سكان العاصمة المزدوجة — ارتفع نصيب هذه الاقاليم الى اكثر من نصف سكان عمان بينما يتركز الربع في سهل الباطنة بما فيه من مراكز عمرانية عديدة مثل صحم وصحار وشناص وغيرها .

أما بقية البلاد فهي مناطق مبعثرة السكان ، ويزداد التبعثر في المناطق الغربية والجنوبية ، ويعد ذلك انعكاسا للظروف الصحراوية القاسية التي تميز هذه الاتجاهات كما هي الحال في صحراء الربع الخالي غربا وصحراء جدة الحراسيس جنوبا ، الا أن منطقة ظفار — وهي منطقة جبلية ذات أمطار قليلة يزداد بها عدد السكان نسبيا اذا ما قورنت بالاقاليم الصحراوية المجاورة ، وتكون في واقع الامر منطقة تركز سكاني ثانوي يفصله عن منطقة التركز الرئيسية في الشمال صحراء جدة الحراسيس .

أما المنطقة الثانوية الاخرى التي يتركز بها السكان ولكن بنسبة قليلة — فتقع في اقصى شمال عمان ، وتتمثل في اقليم مسندم — او روس الجبال — ولا يعيش به سوى ٣ر٥٪ من جملة سكان عمان يتبعثرون في قرى صغيرة اغلبها ساحلي .

ومن الجدير بالذكر أن صورة التوزيع السكاني في عمان السبعينات لا تختلف كثيرا عما كانت عليه في بداية هذا القرن ، فقد ذكر « لوريمر » ان سكان عمان في سنة ١٩٠٨ كانوا نحو نصف مليون نسمة ربعهم تقريبا في سهل الباطنة ، وتحظى المرتفعات الجبلية في مسقط بالنسبة الكبرى سواء في مرتفعات الحجر الغربي أو الحجر الشرقي ، بينما يتبعثر السكان في بقية المناطق تبعثرا شديدا (٢٨) .

سكان المناطق الريفية :

تقدر مساحة الاراضي الزراعية في عمان بنحو ٣٦٠٠٠ هكتار ، وهي بذلك تمثل نسبة ضئيلة للغاية تصل بالكاد الى ١٥٪ من جملة مساحة البلاد ، ويعيش بهذه الاراضي الزراعية نحو ٩٠٪ من جملة السكان ، ويتركزون في قرى مبعثرة تبدو كجزر منعزلة خاصة في الاودية الجبلية والمناطق الصحراوية . ويمثل سهل الباطنة القلب الزراعي للسلطنة حيث يحوي نحو ٤٠٪ من مساحة الاراضي الزراعية مقابل نحو ٤٪ في اقليم ظفار و ٢٪ في شبه جزيرة مسندم — والباقي يتبعثر في جيوب متناثرة في الاودية الجبلية ومقدمات الجبال العمانية (٢٩) .

وقد حددت موارد المياه توزيع مراكز العمران في عمان ـــ مثلها في ذلك مثـــل بقية الاقاليم الصحراوية وشبـــه الصحراوية ، وقـــد وجهت التركز السكاني ـــ السكني في سهل الباطنة والمناطق الجبلية ومنطقة ظفار ، وتبدو الحالات الريفية على هيئة قرى شبه محصنة قامت حول مورد للمياه ، وقد أدى الصراع على هذا المورد وطبيعة الأرض الوعرة الى جعل الحلة العمانية تبدو كوحدة مغلقة ذاتيا ، ومن ثم يبدو نمط العمران على هيئة عدد مـــن المجتمعات الصغيرة المنعزلة ، وفي بيئة قاسية كهذه تعود السكان تحـــدي الظروف الطبيعيـــة وغارات جيرانهم بل وغزوات المغيرين من الخارج (٣٠) .

ويتميز المجتمع العماني بأنه مجتمع قبلي مستقر ـــ لكل قبيلة حلاتها الدائمة ويبلغ عدد هذه القبائل نحو ٢٠٠ قبيلة على أقل تقدير ، ويرجع بعضها في أصوله الى قبائل أكبر ، ويتفاوت حجم هذه القبائل العمانية تفاوتا كبيرا يتراوح بين بضع مئات من السكان الى رقم يصل الى نحو ٣٠٠٠٠ نسمة كما هـــي الحال في بعض قبائل المنطقة الشرقية ، وعلى العموم فان القبائل المستقرة يقدر أنها تشكل نحـــو أربعة اخماس سكان عمان (٣١) .

وبالاضافة الى ذلك ـــ فهناك بعض القبائل البدوية المتنقلة الصغيرة العدد ، ولا تتعدى نسبتها ٥ ٪ من جملة عدد السكان ، ويمارسون حرفة الرعي البـــدوي المتنقل في مناطق صحراوية واسعة تصل الى نحو ٨٠٪ من مساحة السلطنة .

وتتميز القبائل العمانية ـــ المستقرة والمتنقلة ـــ بالتبعثر والتجزئة الى حـــد كبير ـــ لدرجة يصبح معها رسم خريطة توضح حدود كل قبيلة أمرا غير واقعي ، ولكن كما سبق القول ـــ فقد ارتبطت القبائل المستقرة بمراكز عمرانية محددة ، ولعل من أبرز امثلتها نزوى وازكى ، وقبيلة الحرث في المنطقة الشرقية ومركزهـــا عبري ، وقبيلة بني بو حسن في منطقة جعلان بجوار مسقط وبني بو علي وبعضهم في صور ، وآل بو سعيد في آدم ونزوه .. وهكذا .

ولكن بالرغم من ذلك فان هناك قبائل كبرى لا تتمركز في محلة عمرانية محددة بل وتنتشر في انحاء السلطنة ولعل من أهم أمثلتها قبيلة بنو هناءة ـــ وهي من أكبر القبائل العمانية (نحو ٢٠٠٫٠٠٠ نسمة) وكذلك قبيلة الحبوس (٢٥٠٠٠) وتقيم أساسا في المنطقة الشرقية ، والحراسيس (١٥٫٠٠٠) في نخل ، والحجريـــون (١٥٫٠٠٠) في المنطقة الشرقية ، وبنو عمر (١٣٫٠٠٠) في الباطنة ، وآل وهيبة في الشرقية (٣٠٫٠٠٠) ثم قبيلة الدروع (١٦٫٠٠٠) وعاصمتهم تنعم ، وهي بلـــدة صغيرة جنوب عبري ويشتهرون باستخراج الملح من ملاحات كبيرة تقع عند الطرف الشرقي للربع الخالي ويبيعونه في عبري ونزوى .

وتعد قبيلة الشحوح في روس الجبال (مسندم) في الشمال قبيلة بدائيـــة لا يعرف عنها الا القليل ، ويعمل أفرادها في صيد الاسماك والرعي البدائي ، ولا يزيد عددهم على ١٥٫٠٠٠ نسمـــة ، ويتحدثون العربيـــة والفارسية ، أمـــا في أقصى الجنوب ــ في أقليـــم ظفار فأهم القبائل قبيلة القراء الرعوية ــ والتي تعيش في منطقة جبلية تحمل نفس الاسم ــ ولا يزيد عددهم على ٢٠٫٠٠٠ نسمة ، ويختلفون في مظهرهم عن بقية سكان عمـــان ــ بل وفي لغتهم أيضـــا ، وتشتهـــر منطقتهم باستخراج اللبان مـــن اشجاره المزروعـــة وتصديره الى الخارج ، كما تنمو على اطراف السهول اشجار البخور والصمغ ، والمراكز العمرانية هنا ــ مثلها مثـــل بقية البلاد ــ صغيرة الحجم وتتميز بموقعها الساحلي وأهمها بلدة صلالة ومرباط وريســـوت .

ومن المتوقع ان التغير الاقتصـــادي والاجتماعي الذي تشهده عمان منـــذ السبعينات وحتى الوقت الحاضر سينعكس بالضرورة على النظام القبلي التقليدي السائد ، وما سيترتب عليه من قلة الولاء للقبيلة ومحاولـــة التحرر من تقاليدها ، وذلك كله نتيجة انتشار التعليم والتوسع في خدماته ومظاهـــر التنمية الأخـــرى ، ويضاف الى ذلك ان حركة الهجرة الداخلية والخارجية والتي تستوعب أعدادا كبيرة من ابناء القبائل الذين ينتقلون الى مجتمعات مختلفـــة ستؤدي الى تقليص النفوذ القبلي عليهم وبالتالي تدهور النظم القبلية الى حـــد ما ، ومع ذلـــك كله فما زالت العلاقات القبلية قوية في عمان وليس من السهل فهم البناء الاجتماعي في الدول دون أن ندرس بالتحليل ــ النظام القبلي السائد فيها ومدى تأثيره وتأثره بمظاهر التغير الذي يعتري السلطنة ، ويخرجها من النظم التقليدية السابقة .

سكـــان المـــدن :

لعبت المدن دورا هاما في تاريخ عمان ، وقد نشأ اكبرها كمراكز تجارية تقع على طول الطرق البرية الرئيسية ، أو على الساحل العماني ، فقد قامـــت المدن الداخلية كمراكز رئيسية وسط القرى الصغيرة القريبة على طرق القوافل التـــي تمتد من المدن الساحلية على خليج عمان وعبر المرتفعات الجبلية في الداخل حتـــى تصل الى مراكز العمران على ساحل الخليج العربي .

وتعد عمان من أقل الدول العربية في نسبة سكان المدن والتي تقدر بحوالـــي ٥٪ فقط من اجمالي السكان ، ويبدو النمط الحضري هزيلا نتيجة الركود الاقتصادي الذي عاشته البلاد طويلا قبل السبعينات ، ورغم وجود مراكز عمرانية حضريـــة كثيرة العدد الا أن أحجامها ضئيلة ولم تتوافر بها المقومات الحضرية التي تجعلهـــا مراكز جذب سكاني على المستوى المحلي .

ومن الواضح ــ من دراسة البيانات المتاحة عن أحجام المدن العمانية ــ انها ذات أحجام متواضعة الى حد كبير ، كما انها ــ باستثناء العاصمة منذ سنة ١٩٧٠ فقط ــ لم تشهد تغيرا يذكر في أحجامها على امتداد النصف الأول من القرن العشرين كما تبين أرقام الجدول رقم (٦) ، وقد يكون مرجع ذلك الثبات الحجمي هو تباين التقديرات ولكن الأرجح أن هذه المدن لم تكن مراكز جذب سكاني يضيف اليها بل ظلت تدور في حلقة الثبات الديموغرافي الذي تعوض المواليد فيه الوفيات ، وتتجه الزيادة السكانية الى الهجرة الخارجية .

جدول رقم (٦) تقديرات المدن العمانية*

المدينة	تقدير لوريمر ١٩٠٨	تقدير الأمم المتحدة ١٩٦٣	تقدير الأمم المتحدة ١٩٧٣
مسقط	١٠ر٠٠٠	٥ر٠٠٠	١٨ر٠٠٠
مطرح	١٤ر٠٠٠	١٤ر٠٠٠	١٥ر٠٠٠
صحار	٧ر٥٠٠	٨ر٠٠٠	١١ر٠٠٠
صور	١٢ر٠٠٠	٨ر٠٠٠	١١ر٠٠٠
نزوى	٦ر٠٠٠	٨ر٠٠٠	١٣ر٠٠٠
شناص	٢ر٠٠٠	٢ر٠٠٠	*
عبرى	٥ر٠٠٠	٥ر٠٠٠	*
ازكى	*	٤ر٠٠٠	*
بهلا	*	٣ر٠٠٠	*
الخابورة	٨ر٠٠٠	*	٨ر٠٠٠

المصـــدر :

ا ــ لوريمر ــ دليل الخليج ، المرجع السابق .

ب ــ مصطفى الدباغ ــ جزيرة العرب ــ الجزء الثاني ــ بيروت ــ ١٩٦٣ ــ ص ١١٧ ــ ١٢٥ .

جـ ــ A.G. Mill, The Gulf States, ... Op. Cit.

د ــ U.N.: National Experience, P. 6.

هـ ــ محمد متولي ــ حوض الخليج العربي ــ الجزء الأول ــ ١٩٧٥ ــ ص ٣٣٨ .

(*) بيانات غير متوفرة .

وتتركز معظم المراكز العمرانية الحضرية في ساحل اقليم الباطنة ، واهمها من الشمال الى الجنوب شناص وصحار وصحم والخابورة ثم السيب ومطرح ومسقط (شكل رقم ٣) وتقوم مدن الباطنة كموان بحرية ومراكز للتجارة خاصة تجارة التمور ، وتعتبر صحار المدينة الرئيسية وتقع على الساحل عند نهاية طريق القوافل ، الذي يتجه نحو الغرب ، وهي سوق تجارية للجلود وغيرها من الغلات

التي ترد من المرتفعات الغربية ، كما أنها تزود هذه المناطق الداخلية بما يرد اليها من الخارج من أرز واقمشة ومصنوعات مختلفة .

وتبدو صحار مدينة مكدسة ، يحيط بها سور وخندق ، ويعيش كثير من سكانها الذين يصلون الى حوالي ١١٫٠٠٠ نسمة تقريبا خارج السور ، في عشش من حصير النخيل ، وينتجون بعض المصنوعات المحلية خاصة الاقمشة الحريرية والقطنية (٣٢) .

والمدينة الرئيسية الاخرى في اقليم الباطنة هي مدينة الخابورة التي يربو سكانها على ٨٠٠٠ نسمة وتقع على بعد ستين كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من صحار ، وفي قسم من هذه المدينة تبنى المنازل من الحجارة والطين ، أما في بقية المدينة فالمنازل جميعها عبارة عن عشش من حصير النخيل (٣٣) .

وعند الطرف الجنوبي لساحل الباطنة تقوم مدينة السيب وتعد من المحلات العمرانية الصغيرة (حوالي ٢٠٠٠ نسمة) وتقع عند نهاية وادي سمايل ، ولها اهمية لدى سكان مسقط حيث يلجأون اليها للاصطياف في فصل الحرارة الشديدة .

وتعد مدينة مسقط أهم المدن العمانية على الساحل ، ورغم ضيق موضعها الذي لا يسمح بالتوسع بسهولة الا أنها شهدت توسعا في رقعتها المبنية . وهي تعد نموذجا واضحا على مدى التغير الحضري الذي واكب التغير الاقتصادي منذ السبعينات ، فقد تعددت رقعة المدينة الموضع الاصلي الذي تحده المرتفعات غربا وزحف عمرانها نحو مقدمات هذه المرتفعات ، كما امتد على طول الساحل فيما بين مطرح ــ وهي المدينة التوأم لمسقط ــ وحتى السيب ، وقد شهدت مدينة مطرح هي الاخرى تغيرا كبيرا في المظهر العمراني لعل من أبرز ملامحه اقامة ميناء قابوس ، واصبحت بذلك المدينة التجارية الرئيسية في السلطنة ، وقد ساعدت ظروف موضعها على تطوير مينائها الذي يقع على خليج يلي خليج مدينة مسقط مباشرة ، كذلك فان الوصول اليها سهل ، وتتبادل الحركة التجارية مع موانى الخليج العربي والمحيط الهندي .

وترجع الطفرة العمرانية التي شهدتها العاصمة مسقط وتوأمها مطرح الى عهد قريب جدا ــ وهي في ذلك مثل يتكرر في الدول البترولية التي تكون عواصمها ــ في أغلب الاحيان ــ أول مدنها تطورا ونموا حتى يمكن القول بأن الارتباط القوي للغاية بين استغلال موارد البترول والتنمية الاقتصادية ينعكس اول ما ينعكس على مدن العواصم حيث ينمو سكانها بمعدل كبير جدا وفي فترة تطول او تقصر حسبما تحدده ظروف كل دولة وخططها التي تعمل على تركيز الوظائف في العاصمة ومن ثم اتساع رقعتها اتساعا شرها على حساب المدن المحلية الاخرى .

وتبين الأرقام التالية تطور سكان منطقة العاصمة ـــ وفق بعض التقديرات المتاحة :

السنـــــــة	مسقـط	مطـــرح	الجملـة
١٩٥٦	٨ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠
١٩٦٣	٥ر٠٠٠	١٤ر٠٠٠	١٩ر٠٠٠
١٩٦٩/٦٦	٦ر٠٠٠	١٤ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠
١٩٧١/٧٠	غير متوفر	غير متوفر	٢٥ر٠٠٠
١٩٧٣	١٨ر٠٠٠	١٥ر٠٠٠	٣٣ر٠٠٠
١٩٧٦	غير متوفر	غير متوفر	٨٠ر٠٠٠

ورغم مـــا قد يشوب هـــذه التقديرات من تباين على امتداد العشرين عاما الموضحة ، فان هناك حقيقة رئيسية تتمثل في أن المدينتين لم يزد حجم السكان بهما زيادة تذكر حتى سنة ١٩٧١/٧٠ ثم ما لبثتا أن شهدتا نموا سكانيا كبيرا للغاية بعد اوائل السبعينات حتى ان حجمهما تضاعف نحو ثلاث مرات في مدى ست سنوات فقط ، والناظر الى النمط العمراني العماني الحديث يجد أن التغير الاقتصادي الذي شهدته البلاد أدى الى تحويل العاصمة الى مركـــز جذب سكاني رئيسي واتجهت اليها هجرة وافدة تمثلت في عودة عدد كبير مـــن العمانيين الذيـــن كانوا بالخارج ، كذلك تعرضت لهجرة دولية تمثلت في القوى العاملة التي وفدت الى عمان للاسهام في خطط التنمية بها ، وقد كان معظم هؤلاء الوافدين ـــ كما سبق القول ـــ من الهند والباكستان ، ويضاف الى ذلـــك كلـــه ان العاصمة اصبحت مركز جذب للأيدي العاملة المحلية التي وفدت من المناطق الريفية بالداخل وكذلك من سهل الباطنة .

والواقع ان الهجرة العمانية العائدة تعد من المؤثرات الرئيسية في النمـــو الحضري للعاصمة مسقط وتوأمها مطرح ، ذلك لأن العائدين وفدوا من منطقتـــين رئيسيتين هما : اقطار البترول الخليجية ، ومن شرق افريقيا خاصة من زنجبار ، وفضل معظم هؤلاء الاقامة في العاصمة التي تحظـــى بالخدمات الأكثر ، كمـــا أن مستواهم الاقتصادي المرتفع نسبيا أسهم في زيادة الطلب على الاراضي لتعميرها وكذلك انشاء مشروعات خاصة متنوعة توفرت لها رؤوس الاموال الفردية .

وتعطي الحكومة العمانية اهتماما كبيرا لتطوير الخدمات الاساسية للبنيـــة التحتية في منطقة العاصمة ، والتي تمتد في التخطيط العمراني لتشمل كلا من مسقط ومطرح وساحل الباطنة حتى السيب شمالا ، وقد استعانت في ذلك بخبرة اجنبية وبخاصة المخطط الفرنسي ايكوشار M. Echochard ، وقد قدر أن سكان منطقة مسقط الكبرى سيتراوح عددهم بـــين ١٢٠ر٠٠٠ نسمة الـــى ١٤٠ر٠٠٠ نسمة « في المستقبل القريب » .

ولكن يبدو أن الهيمنة الحضريـــة Urban Primasy السائدة في دول عربية اخرى ستكون هي السمة الغالبة في سلطنة عمان ، وذلـــك رغم ان سكان الحضر بها نسبتهم متدنية من ناحية ويتوزعون في عدد غير قليل من المـــدن التي لم تكن تختلف كثيرا في احجامها عن حجم العاصمة مـــن ناحية اخرى ، الا أن الاهتمام الكبير بمنطقة العاصمة سيزيد الفارق بينها وبين بقية المدن العمانية سواء الساحلية او الداخلية ، فقد اظهرت البيانات المرتبطة بالمباني والانشاءات السكنية في بداية فترة التحـــول (١٩٧٢/٧٠) ان هنـــاك تركزا شديدا في منطقـــة مسقط الكبرى ، فقد ذكر الكتاب السنوي سنة ١٩٧٢ ان من بين ٣٠ مليون ريال مخصصة للتنمية في تلك السنة خصص ثلثاها للبنية الاساسية والاسكان ومعظمها في منطقة العاصمة . وتتمثل نفس الهيمنة في الخدمات الاجتماعية ، ففي التعليم مثلا في العام ١٩٧٣/٧٢ كان هناك ٢٠٤٠٩ تلميذ في كل السنوات التعليمية منهم ٧٥٨٤ تلميـــذا يتركزون في منطقة العاصمة . كذلك فقد انشىء بها ١٠٥٨ خط تليفوني من جملـــة ١٢٠٨ خط انشئت حتى نهاية ١٩٧٢ ، كما كان بها ٢٥٢ سريرا من ٤٩٠ سريـــرا في كـــل المستشفيات (٣٤) .

ومما سبق يبدو أن هناك نمطين رئيسيين لتوزيع السكان في عمان : احدهما نمط التوزيع الساحلي والآخر هو التركز السكاني والسكني في الاودية الجبلية ، وتلك سمة رئيسية مميزة لعمان ، ويبدو النمط الاول ممثـــلا في ساحـــل الباطنة وساحل منطقة صور التي تمتد من مدينة مسقط حتى راس الحد ، وتبدو المراكـــز العمرانية الواقعة على الساحل على هيئة سلسلة متعاقبة من المدن والقرى التي تتفاوت في احجامها واهميتها ، وتشترك في معظمها في وقوعها عند نهايات الاودية المنصرفة من مرتفعات الحجـــر الغربي والحجر الشرقي نحـــو خليج عمان ويعمل سكانها بالزراعة والصيد والتجارة اعتمادا على توجيهها البحري .

اما سكـــان الاودية فيتوزعون في المرتفعات الجبلية سواء الحجر الغربي أو الشرقي أو منطقة الظاهرة وظفار ، ويشتهر الكثير مـــن هذه الاودية بأهميتـــه العمرانيه والانتاجية ، وتعتمد الزراعة فيها على مياه باطنية ، وتتركز في مصاطب أو مدرجات يمكن ريها في هذه الأودية ، ومن ثم قامت القـــرى العديدة وبعض المدن الهامة في الداخل مثل ضنك في وادي ضنك وعبرى في وادي العين ، وكذلك نزوى وازكى وآدم عند أعالي أودية العميري وحلفين .

ويعد وادي سمائل واحدا من اهم الوديان في توزيـــع السكـــان في عمان ، وهو يقطع منطقة الحجر الجبلية بانحناءة واضحة من شرق الجبل الاخضر وجبل نخل ويسير في اتجـــاه الشرق ويصل الـــى الساحل بمصبات عديدة بجوار مدينة السيب وبطول يصل الى نحو ٨٠ كيلو مترا ، ويتركز السكان في هذا الوادي حيث يعملون بالزراعة اعتمادا على المياه الوفيرة به ، وتبدو المراكز العمرانية فيه علـــى

هيئة سلسلة متعاقبة اهم مراكزهـــا المغربية والسرور والبدبد والفنجة (شكل رقـــم ٣) .

بعض مظاهـــر التركيب السكانـــي

التركيب العمري ــ النوعـــي :

ليست هناك بيانات يعتمد عليها في تحليل التركيب العمري ــ النوعي لسكان عمان سوى بيانات العينة التي اجرتها جامعة دارام في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٦ ، وقد بلغت نسبة النوع فيها ١٠٥ ، وهي نسبة عادية نمطية في معظم المجتمعات ، وتعنى وجود زيادة طفيفة في أعداد الذكور عن الاناث ، وقد يبدو ذلك أمرا مثيرا للغرابة في مجتمع عانى من حروب قبلية وتعرض لهجـــرة خارجـــة ذات تأثير واضح على السكان خاصة في الاعمار الوسطى ، ومن المرجح ان ذلك قـــد يرجع الى الحصر الناقص للنساء في مجتمع تقليدي كهذا ، ومع ذلك فقد أرجـــع البعض زيادة عدد الذكـــور الى معدل الوفيات المرتفع بين الامهات (٣٥) .

وتوضح بيانات اللجنة الاقتصاديـــة لغربـــي آسيا أن سكان سلطنة عمان ــ صغار السن ــ (شكل رقم ٦) كما هو متوقع في دولة نامية ترتفع فيها معدلات الخصوبة ــ وقد قدر أن ٤٦ر٥٪ من جملة السكان هم دون الخامسة عشرة ، وهي نسبة متقاربة مع مثيلتها في معظم الدول العربية ، ويبين الجدول رقم (٧) نسبة السكـــان في الفئات العمريـــة العريضة حسب تقديـــرات اللجنـــة الاقتصادية سنة ١٩٧٥ (٣٦) .

جدول رقم (٧) توزيع الفئات العمرية العريضة حسب النوع في عمان (٠)

الفئـــــــــة	ذكـور	أنـاث	الجملة
أقل من ١٥ سنة	٤٦ر٨	٤٦ر٣	٤٦ر٥
من ١٥–٥٩	٤٩ر٣	٤٩ر٣	٤٩ر٣
٦٠ سنة فأكثر	٣ر٩	٤ر٤	٤ر٨

المصدر : اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ بيركس وسنكلير ص ٤ .

التركيب الاقتصـــادي :

قدر حجم القوى العاملة في عمان في سنة ١٩٧٢ بنحو خمس عدد السكـــان موزعين حسب الانشطة الاقتصادية التالية : (٣٧)

القطـــــــاع	تقدير عدد العاملين به	٪
الزراعـــــــة	١٠٩ر٠٠٠	٧٢ر٧
صيد الأسمـــاك	١٥ر٠٠٠	١٠ر٠
القطاع الحكومي	١٠ر٠٠٠	٦ر٦
البنـــاء والتشييد	٦ر٠٠٠	٤ر٤
أعمال النفط والبنوك والخدمات	٥ر٠٠٠	٣ر٣
حرف أخـــرى	٥ر٠٠٠	٣ر٣
الجملـــــــة	١٥٠ر٠٠٠	١٠٠

ومن الواضح ان الزراعة هي الحرفة الرئيسية للغالبية العظمى من السكان حيث يعمل بها نحو ثلاثة أرباعهم ، ولكن المؤكد ان نصيبها من الناتج القومي قـد تناقص بشدة بعد استغلال البترول ، فقد تضاءل نصيبها من ١٥ر٨٪ سنة ١٩٧٠ الى ٢ر٦٪ فقط سنة ١٩٧٦ وذلك مقابل نحو ٦٤ر١٪ للبترول ، وتتميز الزراعة في الوقت الحاضر بأنها معاشية بحتة وان كانت هناك خطط طموحة لزيادة الانتاج الزراعي وتطوير الاساليب الزراعية في المستقبل .

وقد سبق القول بأن الاراضي الزراعية تتركز في سهول الباطنة وفي الاودية الجبلية الداخلية بينما تتبعثر بمساحات ضئيلة متناثرة في مسندم وظفار ، وتعتمـد على الري بصفة رئيسية حيث يتم استخراج المياه من الآبار في سهل الباطنة ومن الأفلاج في المناطق الداخلية ، وتختلف ظفار عن عمان الشمالية في هذا المجال حيث تعتمد الزراعة بها على الامطار الموسمية التي تسقط بكميات قليلة في الفترة مـن يونيه حتى سبتمبر ، الا أن أبرز عوائق التنمية في هذا الاقليم نقص الايدي العاملة وبعد المسافة عن اسواق الاستهلاك وليست مشكلة نقص المياه التي تعاني منهـا المناطق الشمالية الى حد كبير . أما العاملون بحرفة صيد الاسماك فتقدر نسبتهم بنحو عشر القوى العاملة ، ويتركزون في المدن الساحليـة خاصة صور وصحـار وشناص والخابورة ، وتتميز مياه خليج عمان بغناهـا بالثروة السمكية التي تعـد مصدرا رئيسيا للبروتين الحيواني في غذاء العمانيين .

ويتوزع بقية العاملين في النشاط الاقتصادي في مجالات العمل الاخرى وان كانت بنسب صغيرة كلها ، ولكن المؤكـد ان التحول الـذي شهدته عمـان منذ السبعينات قد اسهم في تزايد العاملين في الانشطة الاقتصادية تزايدا كبيرا كمـا يبين الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨) تطور حجم القوى العاملة في عمان في الفترة من ١٩٧٢-١٩٧٥*

السنة	القطاع الحكومي		القطاع الخاص		الجملة			نسبة الأجانب ٪
	وطنيون	أجانب	وطنيون	أجانب	وطنيون	أجانب	الجملة	
١٩٧٢	٤٧٦٥	٥٥٣	٢٥٥٠٠	١٤٠٠٠	٣٠٢٦٥	١٤٥٥٣	٤٤٨١٨	٣٢ر٥
١٩٧٣	٧٤٠٣	١٦٧٠	٢٤٠٠٠	٢٣٠٠٠	٣١٤٠٣	٢٤٦٧٠	٥٦٠٧٣	٤٤ر٠
١٩٧٤	٩٠٣٥	٣٠٠٠	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	٣٤٠٣٥	٤٣٠٠٠	٧٧٠٣٥	٥٥ر٨
١٩٧٥	١٣٦١٦	٥٥٠٧	٢٨٠٠٠	٦٥٠٠٠	٤١٦١٦	٧٠٥٠٧	١١٢١٢٣	٦٢ر٣

المصـــــدر :

أ ــ سلطنة عمان : كتاب الاحصاء السنوي ــ ١٩٧٥ ــ جدول رقم ٣٤ ــ ص ٤٢ .

ب ــ سلطنة عمان : ــ مكتب الاحصاء الوطنـــي ــ دراســة حول الاستخدام في القطــاع الخاص ــ ١٩٧٥ ــ جــدول رقم ١٠ عن :

جـ ــ بيركس وسنكلير ــ السكان والهجرة الدولية في الدول العربية ــ ص ٤٠٩ .

ويلاحــظ مــا يأتــي :

١ ــ ان بيانات القطاع الحكومي لا تشمل الشرطة والقوات المسلحة .

٢ ــ ان بيانات القطاع الخاص لا تشمل الزراعة وصيد الاسماك .

ولكـــن من الملاحظ ان الزيــادة في حجــم العمالــة الاجنبيــة تفــوق تقديــرات الجدول حوالي ثلاث مرات في مدى السنوات الاربع المذكورة ، بينما لم يزد حجم العاملين الوطنيين سوى بنسبة النصف فقط ، وقد ترتب على ذلك كلــه ان نسبة الاجانب في النشاط الاقتصادي في عمان (باستثناء الزراعة والصيد) قد تزايد اسهامها من الثلث في اوائــل فتــرة التحول الى حوالــي الثلثين في منتصف السبعينــات .

وفي تقدير أجــرى لتوزيع العاملــين بالقطــاع الخاص سنة ١٩٧٥ حسب الانشطة الاقتصادية (جدول رقم ٩) يبدو واضحا ان هناك ثلاثة قطاعات تستأثر بأكبر نسبة من العاملين الاجانب وهي قطاعات البناء والتشييد والتجارة الداخلية والصناعات التحويلية ، وهذه القطاعات الثلاثة تحظى بنسبة تصل الى اكثر مــن ٨٥٪ من جملة العاملين في القطاع الخاص ــ بل ان قطاع البناء والتشييد بمفرده يستأثر بأربعة اخماس العاملين ، ويعد هــذا القطــاع انعكاسا لمظاهــر التنمية العمرانية التي تشهدها عمان في الوقت الحاضر .

جدول رقم (٩) توزيع العاملين في القطاع الخاص حسب القطاع الاقتصادي والجنسية ١٩٧٥.

القطاع الاقتصادي	عدد العاملين	٪	نسبة العاملين الأجانب ٪
البترول والتعدين	٤ر٦٧٩	١ر٥	٢ر٣٨
الصناعات التحويلية	٢ر١٩٩	٢ر٤	٥ر٦٢
البناء والتشييد	٧٥ر٢٣٦	٩ر٨٠	٢ر٧٥
التجارة الداخلية	٢ر٧٦٤	٢ر٩	٦ر٦٦
الفنادق	٢ر٦١٤	٢ر٨	٧ر٤٥
النقل	٣ر٠٨٠	٣ر٣	٧ر٢٥
المؤسسات المالية	١ر١٢٢	١ر٢	٥ر٤٠
الخدمات	١ر٣٠٢	١ر٤	٢ر٧٣
المجموع	٩٢ر٩٩٦	١٠٠ر٠	٨ر٦٩

المصدر : سلطنة عمان ــ الخطة الوطنية ــ ١٩٧٦ ــ عن : بيركس وسنكلير ــ المرجع السابق ــ ص ٤٠٩ .

البترول والتغير الديموغرافي في عمان :

بدأ اقتصاد عمان منذ اوائل السبعينات يعتمد اعتمادا يكاد يكون كليا على البترول ، وقد بدأ انتاجها منه في سنة ١٩٦٧ وتزايد من نحو ٣ مليون طن في تلك السنة الى ١ر١٤ مليون طن سنة ١٩٧٢ ثم الى ٢ر١٨ مليون سنة ١٩٧٦ ، وقد ارتفعت عائدات البترول التي حصلت عليها عمان من ٩ر١ مليون ريال عماني سنة ١٩٦٧ الى ٤ر٤٤ مليون سنة ١٩٧٠ ثم الى ٦ر٦٠ مليون سنة ١٩٧٣ ، ثم حدثت الطفرة بعد ذلك حيث وصلت العائدات الحكومية الى ٥ر٢٩١ مليون ريال سنة ١٩٧٤ ثم الى ٨ر٣٦٩ مليون سنة ١٩٧٥ (٣٨) ومن المعروف ان الزيادة الكبيرة التي طرأت على عوائد النفط ترجع الى ارتفاع اسعاره بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ــ وكذلك حصول السلطنة على ٦٠٪ من اسهم شركة انتاج النفط الوحيدة في عمان (شركة تنمية نفط عمان المحدودة) (٣٩) .

وقد انعكس انتاج البترول وتزايد عوائده على خطط التنمية المحلية الاجتماعية والاقتصادية بشكل واضح ، وتجلى ذلك في توسيع قاعدة الخدمات العديدة ، الا ان التنمية تواجه العديد من المشكلات بسبب حالة التخلف الشديد الذي كانت تتصف به البلاد فيما قبل عهد التحول منذ السبعينات ، حتى ان كل المشروعات والخطط تبدأ تقريبا من نقطة الصفر .

ولا شك أن ابرز مظاهر التنمية الاجتماعية في عمان والتي بدأت مواكبة للتطور الكبير في عوائد البترول ــ تتجلى في التعليم والصحة بالدرجة الاولى ، وهما

مظهران رئيسيان يرتبطان بالتغير الديموغرافي في المجتمع .

التعليـــم :

لم يكن بعمان كلها حتى سنة ١٩٧٠ سوى ثـلاث مدارس ابتدائيـة لتعليم البنين فقط ، كما كان هناك نوع من التعليم الثانوي في مسقط ومطـرح وصلالة ، وبالاضافة الى ذلك كانت هناك أيضـا مدرسة البعثة الامريكية التـي كانت تقدم تعليما ابتدائيا محدودا ، ولم تضم كل هذه المدارس سوى ٨٠٠ تلميذ ، وهي نسبة لا تكاد تذكر في مجتمع كهذا .

وكانت الاغلبية العظمى من الاطفال العمانيين يتلقون تعليما تقليديا للغاية يتمثل في نظام « الكتاب » حيث يتلقى الصبية دروسا في الدين ويحفظون القـرآن الكريم ويلمون بالقراءة والكتابة الماما أوليا ، وقـد اتجهت الحكومـة الى انشاء المدارس الابتدائية الحديثة لتكون اساسا لبناء قاعدة تعليمية افضل ولتحل محل هذه الكتاتيب الصغيرة .

وقد تزايد عدد المدارس بشكل كبير للغاية من ثلاث مدارس ابتدائية سنـة ١٩٧٠ الى ٣٥٢ مدرسة سنة ١٩٧٩/٧٨ منها ٢٥٧ مدرسة ابتدائية و ٨٦ مدرسة اعدادية وتسع مدارس ثانوية ، ومن الظاهرات المشجعة تزايد تعليم الاناث بشكل ملحوظ حيث انشئت لهن ٧٢ مدرسة ، وذلـك بالاضافة الـى التعليم المختلط في المراحل الدنيا في ١٣٤ مدرسة ابتدائية و ١١ مدرسة اعدادية ، وترتب على ذلك تزايد كبير في اعداد التلاميذ كما الجدول رقم (١٠) .

وتبين ارقام الجـدول المذكور التطور السريع بمعدل كبـير للغاية في عدد المدارس والتلاميذ ، فقد تضاعف عدد الاخيرين بحوالي اثنتي عشرة مرة في ثمـان سنوات فقط ، وتدل الارقام على تزايد الاهتمام بتعليم الفتيات بشكل واضح . ولا جدال في ان التغير ألاجتماعـي في المستقبل يعتمـد في كثير من جوانبه على تزايد التعليم بصفة عامة وتعليم الاناث على وجه الخصوص في مجتمع نام كهذا المجتمع ، وبالاضافة الى ذلك فقد انشئت فصول لمحو الأمية للكبار حققت نجاحـا كبيرا في عديد من المناطق .

ورغم هذه الجهود التي بذلت لتوسيع قاعدة الخدمات التعليمية ـ فقد قدرت نسبة الامية في المجتمع العماني بنحو ٨٠٪ في سنة ١٩٧٤ ، كما قدر ان حوالـي ربع عدد الاطفال فقط في سن التعليم هم المسجلون في التعليم الابتدائي ، وتهـدف الحكومة العمانية الى تعميم هذا النوع مـن التعليم والتوسع في التعليم الثانوي حتى سنة ١٩٨٥ .

جدول رقم (١٠) تطور عدد المدارس وتلاميذها حسب النوع في الفترة من ١٩٧٠-١٩٧٩*

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ			نسبة الزيادة في التلاميذ (سنة الأساس=١٠٠)
		ذكور	اناث	الجملة	
١٩٧١/٧٠	١٦	٥٨٠٥	١١٣٦	٦٩٤١	١٠٠
١٩٧٢/٧١	٤١	١٣٣٨٢	١٩٥٠	١٥٣٣٢	٢١٨
١٩٧٣/٧٢	٦٨	٢٠٤٠٩	٤٠٧٢	٢٤٤٨١	٣٥٠
١٩٧٤/٧٣	١١١	٢٧٦٩١	٧٨٧٤	٣٥٥٦٥	٥٠٨
١٩٧٥/٧٤	١٧٦	٣٦٨٥١	١٢٣٧٨	٤٩٢٢٩	٧٠٣
١٩٧٦/٧٥	٢٠٧	٤٠٧٠٨	١٥٠٤٤	٥٥٧٥٢	٧٩٦
١٩٧٧/٧٦	٢٦١	٤٦٥١٠	١٨٤٦٥	٦٤٩٧٥	٩٢٨
١٩٧٨/٧٧	٣١٠	٥٣٥١٠	٢٢٣٧٧	٧٥٨٨٧	١٠٨٠
١٩٧٩/٧٨	٣٥٢	٥٩٣١٩	٢٦٦١٨	٨٥٩٣٧	١٢٣٨

المصـــــدر :

(١) أ ــ سلطنـــة عمان ــ المديرية العامـــة للاحصاءات الوطنيـــة ــ مجلس التنمية ــ يونيه ــ ١٩٧٨ ــ ص ٢ .

ب ــ سلطنة عمان ــ مجلس التنمية ــ الامانة الفنية ١٩٧٩ .

ج ــ اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ــ المرجع السابق ــ ص ١٥ .

الصحـــــة :

شملت التنمية البشرية في عمان تطورا كبيرا في الخدمات الصحية ، فلم تكن تتوافر بالبلاد خدمات صحية من اي نوع قبل سنة ١٩٧٠ وذلك باستثناء مستشفى البعثة الامريكية في مطرح والتي كان المرضى يأتون اليها من مسافات بعيدة تبلـــغ مئات الكيلو مترات طلبا للعلاج ، كما كـــان هناك مستشفـــى انشأته الحكومـــة البريطانية والسلطنة العمانية في مسقط لم يكن يحوي سوى ١٩ سريرا فقط وذلك بالاضافة الى بعض الخدمات الطبية الخاصة بالقوات المسلحة وشركات البترول .

وقد اعطيت للخدمات الصحية ــ مثل التعليمية ــ اولوية كبرى في برامـــج التنمية في عمان ، فقد بدأت الحكومة برنامجا طموحا بانشاء مستشفيات حديثة في مسقط ومطرح وصلالة وتنعم وصور بالاضافة الى امتداد بعض الخدمات الصحية لمدن صغيرة اخـــرى .

ويبدو من الجدول رقم (١١) مـــدى التزايد في عدد المستشفيات والمراكـــز الصحية وعدد الاسرة بها ، ففي ثمان سنوات فقط انشيء ثلاثة عشر مستشفـــى

وتضاعف عدد المراكز الصحية والمستوصفات ثلاث مرات والاطباء ست عشرة مرة والاسرة اكثر من مائة مرة . ولا شك أن هذه الخدمات الطبية ستسهم في تحسين الظروف الصحية للمجتمع العماني في ضوء الحقيقة الهامة والتي تتمثل في ان المستوى الصحي الحالي منخفض ، وتنتشر كثير من الامراض خاصة امراض العيون (يعد مرض التراكوما اكثرها انتشارا) والدوسنتاريا والملاريا والدرن ، ومن المتوقع ان تشهد السنوات القليلة القادمة انخفاضا حادا في معدلات الوفيات الخام ووفيات الاطفال الرضع على وجه الخصوص ، وما سيعكسه ذلك من تزايد طبيعي في المجتمع العماني .

جدول رقم (١١) تطور الخدمات الصحية في عمان في الفترة (١٩٧٠-١٩٧٧) *

السنة	عدد المستشفيات	المراكز الصحية والمستوصفات	عدد الأطباء	عدد الأسرة
١٩٧٠	–	١٩	١٣	١٢
١٩٧١	٥	٢٣	٤٦	٢١٦
١٩٧٢	١٠	٣٤	٦٣	٥٢٦
١٩٧٣	١٢	٣٥	٨٦	٦٦٤
١٩٧٤	١٣	٤٣	١٥٨	٩٣٤
١٩٧٥	١٣	٥١	١٥٣	١٠٠٠
١٩٧٦	١٣	٥٣	١٦٩	١٢٥٢
١٩٧٧	١٣	٥٧	٢١١	١٤٠٩
١٩٧٨	١٣	٥٩	*	١٤٠٩

المصـــدر :

أ – سلطنة عمان – المديرية العامة للاحصاءات الوطنية – مجلس التنمية – عمان – حقائق وارقام – يونيه – ١٩٧٨ – ص ٣ .

ب – اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا – سلطنة عمان – ١٩٨١ – ص ١٠ .

جـ – غير متوفر .

خلاصـــة

وهكذا يبدو أن عمان نموذج فريد في التغير الديموغرافي المرتبط بالبترول ، ورغم أنها تشبه في ذلك بعض دول الخليج العربي الاخرى ، الا انها ذات شخصية جغرافية مميزة عن تلك الدول – فهي – باستثناء السعودية – اكبر دول الخليج مساحة – وربما سكانا – وتتعدد فيها البيئات بين سهول ساحلية تسود فيها الزراعة الى مناطق جبلية ينتشر العمران بها في أوديتها العديدة اعتماداً على مياه الأفلاج ، ومناطق رعوية في مقدمات المرتفعات غربا وجنوبا ، وبالاضافة الى ذلك

كله خلق الموقع البحري حرفا عديدة للمراكز العمرانية الساحلية لعل من أهمهـا التجارة وصيد الاسمـاك .

على أن أبرز سمة ميزت عمان هو توجيهها البحري المبكر والذي يفوق بكثير أية دولة أخرى في منطقة الخليج ، وقد انعكس ذلك على امتداد نفوذها ليصل الى مسافات ابعد حتى السواحل الشرقية لأفريقيا غربا ، ومناطق من جنوب آسيـا شرقا ، وكان لذلك اثر كبير في اختلاط العمانيين بغيرهم من الشعوب مبكرا ويبـدو ذلك بوضوح في النسيج البشري للسلطنة خاصة في السهول الساحلية والمراكـز العمرانيـة بهـا .

كذلك ، فان عمان أحدث الدول النفطية في منطقة الخليج . ورغم أنها تعـد منتجا متواضعا للبترول ـ فقد بدأت في تبني خطط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية بايقاع سريع انعكس على مظاهر عديدة بها كالتعليم والصحة وغيرهما ، ورغم انها أسهمت مبكرا في امداد الدول المجاورة بالقوى العاملة الا أنها تعد سوقا ـ وان كان محدودا ـ للأيدي العاملة الاجنبية الوافدة اليها ، ومن ثم فهي مثل فريـد في المشرق العربي لدولة تصدر القوى العاملة وتستوردها في آن واحد .

وقد عاشت عمان ردحا طويلا مـن الزمـن في اطار مرحلة النمو السكاني البدائي ، بل لا يستبعد أن تكون قد تعرضت لنقص طبيعـي في سكانها في بعض الفترات في عهد ما قبل النفط ، وذلك بسبب تزايد معدلات الوفيات بها خاصة وفيات الاطفال الرضع ، كما كانت الهجرة الخارجة منها الى الدول الأخرى خاصة الدول البترولية في منطقة الخليج ـ سببا من اسباب تناقص السكان على الارجح ، وعلى ذلك فيمكن القول بأن الثبات الديموغرافي في عمان ما قبل السبعينات كان ملازمـا للركود الاقتصادي والتخلف الاجتماعي في هذا المجتمع التقليدي .

وقد دخلت عمان مرحلة ديموغرافية هامـة منذ اوائـل السبعينات ، حيث استغلت عوائد النفط في احداث تغيير جذري في البنية التحتية والخدمات التعليمية والاقتصادية العديدة ، وأدى ذلك الى تغيرات ملموسة في الموقف الديموغرافي كان أبرزها خلق تيارات هجرة وافدة سواء عودة العمانيين من الخارج او وفود أيـد عاملة اجنبية للاسهام في خطط التنمية بالبلاد .

وقد أدى ذلك الى بعض مظاهر التغير في توزيع السكان على رقعة الدولة ، فقد تزايدت الهجرة الى منطقة العاصمة على وجه الخصوص ، وانعكس ذلك على تضخم سكانها واتساع رقعتها واتجاهها الحتمي نحـو الهيمنة الحضرية علـى المستوى القومي ، ورغم ذلك فما زال سهل الباطنة والمرتفعات الجبلية الداخليـة يحظيان بالنسبة الأكبر في توزيع السكان في عمان .

وقد توسعت السلطنة في الخدمات التعليمية والصحية حيث بدأت خطط التنمية من مستوى الصفر تقريبا في كل المجالات ، ولكن من السابق لأوانه الوقوف على نتائج هذا التغير السريع في مكونات التحول الديموغرافي في هذا المجتمع التقليدي ، ولكن المرجح ان مظاهر التحديث ستحقق نتائج هامة على المدى الطويل في تقليل معدلات الوفيات ومعدلات الأمية وانعكاسها على تنمية الموارد البشرية ، وان كان من الصعب التكهن بتأثير هذا التغير على مستويات الخصوبة السائدة والتي تستغرق وقتا طويلا حتى يمكن ان تنخفض عما هي عليه في الوقت الحاضر ، ومن هنا فمن المحتمل ان يتزايد معدل النمو الطبيعي للسكان زيادة كبيرة وكذلك استمرار الهجرة الوافدة وان كانت معدلات وفودها تتوقف على عوامل كثيرة لعل من أهمها مدى التشجيع أو التقييد ــ الذي تقوم به الدولة نحوها ، وعمان في ذلك لا تختلف عن دول البترول الخليجية الاخرى وان كان الاختلاف يكمن في ان احتمالات المستقبل لا تنبيء بزيادة القوى العاملة الأجنبية زيادة كبيرة تفوق حجم السكان الوطنيين بها ، بعكس الحال في دول أخرى كالامارات العربية وقطر والكويت على سبيل المثال ، وذلك كله رغم ان العمالة الاجنبية تسهم حاليا بنحو ثلثي العمالة في القطاع الخاص .

ومن الملاحظ أن امكانيات التنمية الاقتصادية عديدة في عمان وتتمثل في : **التنمية الزراعية في السهول** الساحلية وفي بعض المناطق الجبلية او في ظفار ، **وفي تنمية موارد الاسماك والتصنيع والنقل** ، وهذه الامكانيات في ضوء حجم السكان تعد امكانيات كبيرة ، ويمكن أن تسهم بدور هام في تزايد الدخل القومي ، الذي يعتمد في معظمه حاليا على عوائد البترول ، وهو مورد قابل للنفاد ، بل ان من المقدر ــ في ضوء الاحتياطي المؤكد حاليا ــ انه سينفد بانتهاء هذا القرن .

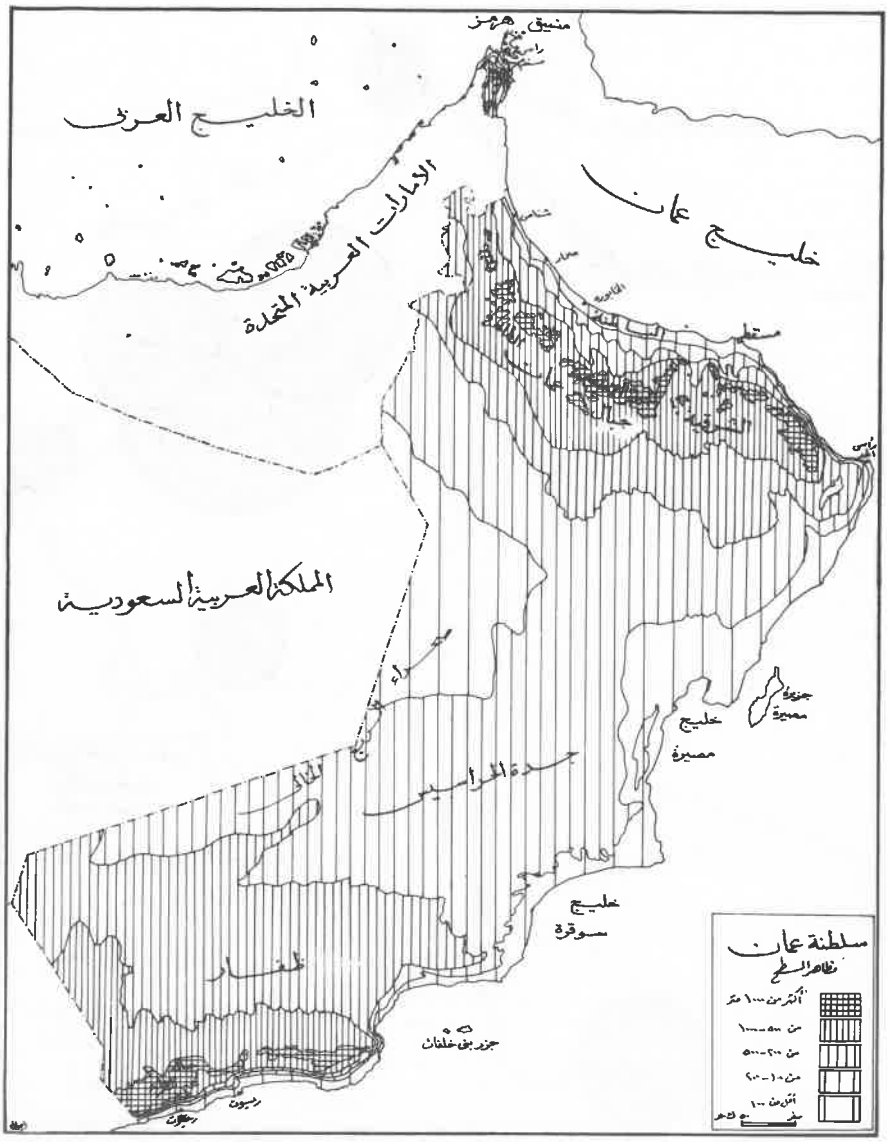
مضيق هرمز
الخليج العربي
خليج عمان
الإمارات العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
جزيرة مصيرة
خليج مصيرة
خليج سوقرة
جزر بني خلفان
سلطنة عمان
نظام السطح
أكثر من ١٠٠٠ متر
من ٥٠٠ - ١٠٠٠
من ٢٠٠ - ٥٠٠
من ١٠٠ - ٢٠٠
أقل من ١٠٠

شكل رقم (١)

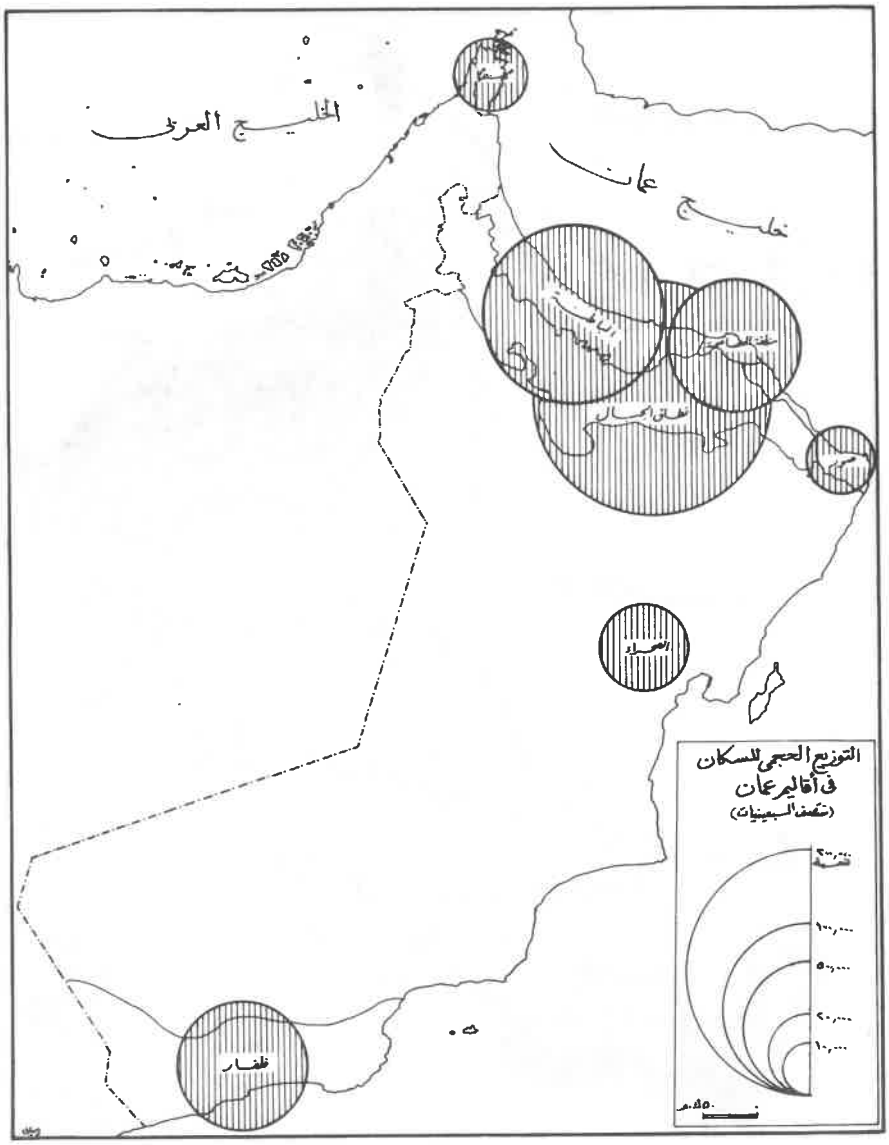
الخليج العربي
خليج عمان
التوزيع الحجمي للسكان
في أقاليم عمان
(نقطة لكل نصف السبعينيات)
٥٠,٠٠٠
١٠٠,٠٠٠
٥٠,٠٠٠
٢٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠
ظفار

شكل رقم (٢)

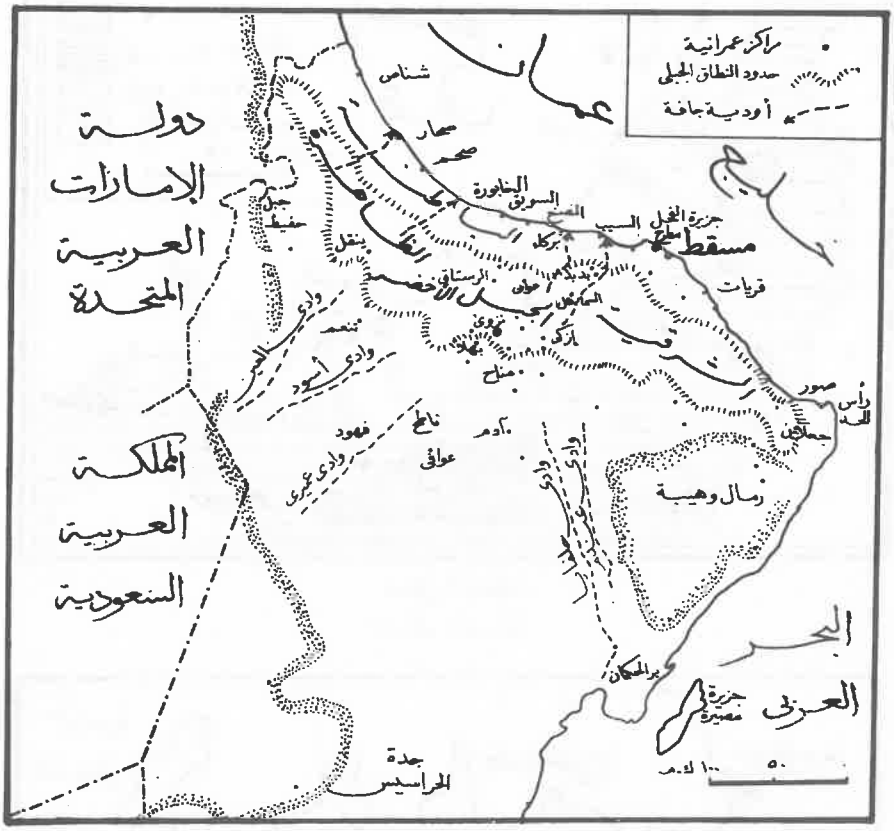

مراكز العمران الرئيسية في الاقاليم الجبلية في عمـــان
شكل رقم (٣)

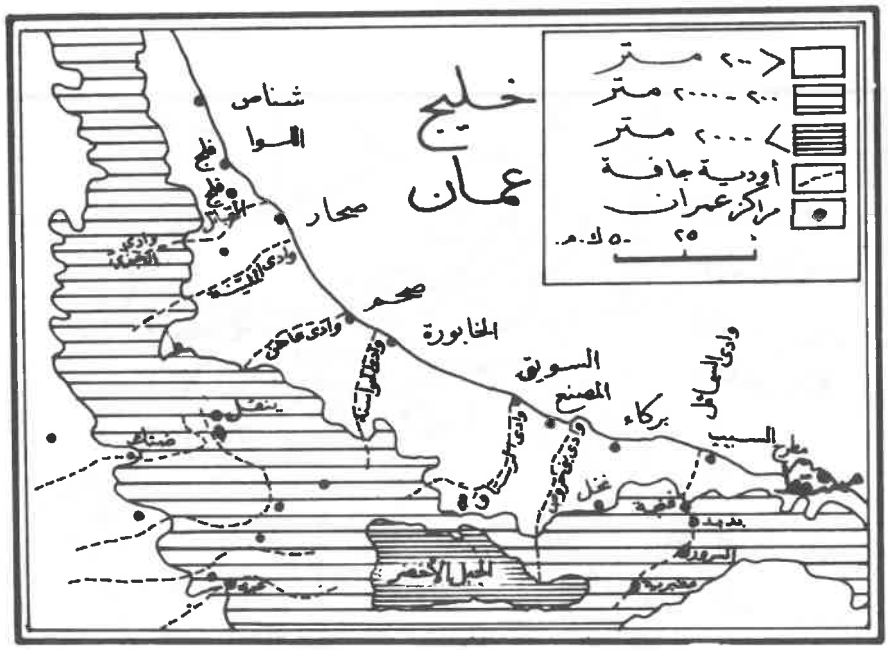

سهل الباطنة

شكل رقم (٤)

موضع مدينة مسقط

شكل رقم (٥)

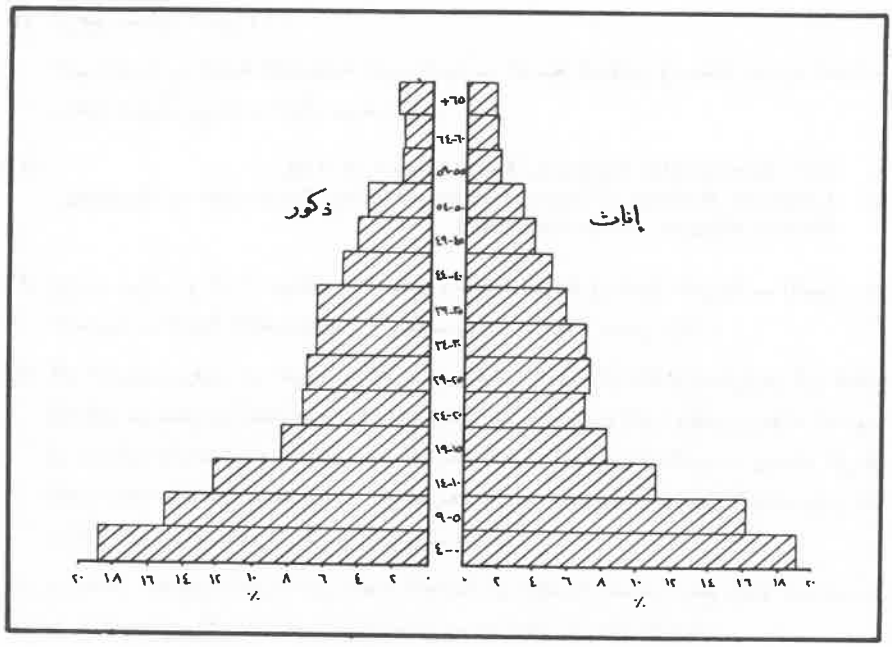

الهرم العمري النوع لسكان سلطنة عمان « بيانات عينية »

شكل رقم (٦)

الهوامش

(١) أعلن عن اجراء تعداد سنة ١٩٨١ ولكن لا تتوفر عن ذلك معلومات في الوقت الحاضر .

(٢) U.N. National Experience in the Formulation and Implementation of Population Policy, 1960–1976, Oman, New York, 1978.

(٣) U.N. World Population Prospects as Assessed in 1973, Sales No. E 76, XIII–4– Tables 28, 30,31,32.

(٤) Ibid., P. 19.

(٥) Ibid., P. 16.

(٦) هيئة الامم المتحدة ــ شعبة السكان ــ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ التقديرات والاسقاطات المتعلقة بالمتغيرات السكانية والحيوية والنشاط الاقتصادي لأعضاء اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ــ بيروت ــ يونيــه ١٩٧٨ ــ ص ٥٦ .

(٧) L'Institute National d'Etudes Demographiques, Population et Sociétés, Numero 171, Août, 1983.

(٨) سلطنة عمان ــ دائرة الاحصاءات ية ــ مجلس التنمية ــ تقرير عن مسح الوحدات العائلية والاطفال المولودين في مراكز الولادة بالسلطنة خلال الفترة من ٨/١٥ حتى ١٩٧٤/١٢/٣١ ، ص ٣.

(٩) المرجع السابق ــ ص ٢١ .

(١٠) الامم المتحدة ــ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ الوضع السكاني في منطقة غرب آسيا ــ سلطنة عمان ــ بيروت ــ ١٩٨١ ــ ص ١٤ .

(١١)
a– U.N. Demographic Yearbook, 1981, Table 4, P. 179.
b– L'Institute National d'Etudes Demographiques, Population et Sociétés, Bulletin Mensyel, Juillet-Août, 1983.

(١٢) ج.س. بيركس و ك.أ. سينكلير : السكان والهجرة الدولية في الدول العربية ــ المعطيات الاساسية ــ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ بيروت ــ ١٩٨٠ ــ ص ٣٤٠ .

(١٣) كان الكثيرون يعزفون عن العودة لديارهم بسبب تكاليف العودة الباهظة واضطرارهم الى اقتطاع جزء كبير من مدخراتهم لدفع هذه التكاليف للعملاء الجشعين الذين كانوا ينظمون رحلات العودة بل ونشطت عمليات قطاع الطرق وقراصنة البحار لابتزاز المهاجرين العائدين ــ ويضاف الى كل ذلك ما ينفقه العائد في مسقط رأسه على أقاربه وجيرانه ومساهمة في صناديق الاوقاف وغير ذلك (راجع : بيركس وسنكلير : المرجع السابق ــ ص ٣٤١) .

(١٤) من مظاهر التشجيع الاخرى التي تتخذها الحكومة ان الجنسية العمانية تمنح تلقائيا للمنحدرين من أصل عماني ويكفي ان يكون الوالد عمانيا بصرف النظر عن مكان الولادة .

(١٥) اجرت هذا البحث جامعة دارام الانجليزية ــ ونشرت نتائجه في كتاب سنكلير وبيركس ــ السابق الاشارة اليه .

(١٦) يقصد بالمتغيبين هنا الذين رحلوا منذ خمسة ايام على الاقل قبل عملية العد ــ ولم يكن من المتوقع حضورهم في ليلة العد .

(١٧) بيركس وسنكلير : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(١٨) U. N., Op. Cit., P. 6.

(١٩) Middle East Economic Digest, London, Vol. 20, No. 26.

(٢٠) بيركس وسنكلير : المرجع السابق ، جدول رقم ٢٣ ــ ص ٤٢٤ .

(٢١) المرجع السابق ــ ص ٣٣٢ .

(٢٢) المرجع السابق ــ ص ٣٣١ .

(٢٣) بلغت نسبة الاسيويين الذين حصلوا على تصاريح اقامة ٨ر٩١٪ من جملة التصاريح الممنوحة سنة ١٩٧٥ .

(٢٤) المرجع السابق ، ص ٣٣٦ .

(٢٥) المرجع السابق ، جدول رقم ٢٠ ــ ص ٤٤١ .

(٢٦) أ ـ سلطنة عمان ـ مجلس التنمية ـ الامانة الفنية ـ ١٩٧٩ .

ب ـ الامم المتحدة ـ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ـ المرجع السابق .

(٢٧) الامم المتحدة ـ المرجع السابق ـ ص ١٢ .

(٢٨) لوريمر : دليل الخليج ـ الجزء الرابع والخامس ـ ص ٢٥٢٣ .

(٢٩) Townsend, J., Oman, Op. Cit., PP. 15–17.

(٣٠) Middle East Economic Digest, London, 1976, Vol. 20, No. 26, P. 24.

(٣١) Ibid., P. 52.

(٣٢) محمد متولي ، المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .

(٣٣) المرجع السابق ، ص ٣٣٨ .

(٣٤) U.N. National Experience, Op. Cit., P. 23.

(٣٥) بيركس ، وسنكلير : المرجع السابق ـ ص ٣٢١ .

(٣٦) المرجع السابق ، بتصرف من جدول رقم (٢) ـ ص ٤٠٤ .

(٣٧) Europa Publications Limited, The Middle East and North Africa, 1977–78, 24th ed., PP. 583–584.

(٣٨) الريال العماني = ٢٫٨ دولار امريكي تقريبا سنة ١٩٨١ .

(٣٩) بيركس وسنكلير ، المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .

المراجـــع :

اولا ـ باللغـــة العربيـــة :

١ ـ بيركس ج.س. وسنكلير ك.ا. : السكان والهجرة الدولية في الدول العربية ـ المعطيـــات الاساسية ـ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ـ ومكتب العمل الدولـــي ـ مترجم ـ بـــيروت ـ ١٩٨٠ .

٢ ـ جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، دراسة لتاريخه المعاصر ـ ١٩٤٥ ـ ١٩٧١ ـ القاهرة ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ ١٩٧٤ .

٣ ـ سلطنة عمان : المديرية العامة للاحصاءات الوطنية ـ مجلس التنمية ـ تقريـــر عـــن المسح السنوي للعمالة في القطاع الخاص ـ ديسمبر ـ ١٩٧٦ .

٤ ـ « « : المديرية العامة للاحصاءات الوطنية ـ مجلس التنمية ـ عمان ـ حقائـــق وأرقـــام ـ يونيـــه ـ ١٩٧٨ .

٥ ـ « « : نشرة ربع سنوية عن أهم المؤشرات الاقتصادية ـ ديسمبر ـ ١٩٧٧ .

٦ ــ « « : دائرة الاحصاءات الوطنية ــ مجلس التنمية ــ تقرير عن مسح الوحدات العائلية والاطفال المولودين في مراكز الولادة بالسلطنة في الفترة من ٨/١٥ ــ ١٩٧٤/١٢/٣١ .

٧ ــ فاطمة مبارك الكواري : العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي ــ رسالة ماجستير غير منشورة ــ كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ــ القاهرة ــ ١٩٨١ .

٨ ــ فتحي محمد أبو عيانة : « سكان البحرين : دراسة ديموغرافية » في : دولة البحرين : دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية ــ القاهرة ــ معهد البحوث والدراسات العربية ــ ١٩٧٥ .

٩ ــ « « : « سكان دولة الامارات العربية المتحدة » في : دولة الامارات العربية المتحدة ــ دراسة مسحية شاملة ــ القاهرة ــ معهد البحوث والدراسات العربية ــ ١٩٧٨ .

١٠ ــ لوريمرج ج. : دليل الخليج ــ القسم الجغرافي ــ أجزاء ــ ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ــ دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ــ ١٩٦٩ .

١١ ــ محمد متولي : حوض الخليج العربي ــ القاهرة ــ ١٩٧٠ ، ١٩٧٤ ــ جزآن .

١٢ ــ مصطفى مراد الدباغ : جزيرة العرب : موطن العرب ومهد الاسلام ــ بيروت دار الطليعة ــ ١٩٦٣ ــ جزآن .

١٣ ــ معهد البحوث والدراسات العربية : التحضر في الوطن العربي ــ الجزء الاول ــ القاهرة ــ ١٩٧٨ .

١٤ــ « « : دولة البحرين : دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية ــ القاهرة ــ ١٩٧٥ .

١٥ ــ « « : دولة الامارات العربية المتحدة : دراسة مسحية شاملة ــ القاهرة ــ ١٩٧٨ .

١٦ ــ هيئة الامم المتحدة : شعبة السكان ــ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ التقديرات والاسقاطات المتعلقة بالتغيرات السكانية والحيوية والنشاط الاقتصادي لاعضاء اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ــ بيروت ــ ١٩٧٨ .

١٧ ــ « « : اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ــ الوضع السكاني في منطقة غربي آسيا ــ سلطنة عمان ــ بيروت ــ ١٩٨١ .

ثانيا ــ المراجع باللغة الانجليزية

- Abou-Aianah, F. et al. "Geographic Variations of Fertility Rates in Arab Countries". Cairo Demographic Centre, Research Monograph Series, No. 2, Cairo, 1971.
- Europa Publications Limited; The Middle East and North Africa, 1977–78, 24th edition.
- Fisher, W.B. The Middle East, A Physical, Social and Regional Geography, 6th ed., London, Methuen, 1971.

- Mill, A.G., "The Gulf States: Petroleum and Population Growth, in" Clarke. J. and Fisher, W.B., Population of the Middle East and North Africa, University of London Press Ltd., London, 1972.
- Middle East Economic Digest, London, 1976, Vol. 20, No. 26.
- Phillips, W., Unknown Oman, Beirut, Librarie du Liban, 1971.
- Townsend, J., Oman, The Making of Modern State, Groom Helm, London, 1977.
- U.N. National Experience in the Formulation and Implementation of Population Policy, 1960–1976 - Oman, New York, 1978.
- ....., Demographic Yearbook, 1977.
- U.S. Department of Commerce, Bureau of the Census, World Population, 1979, New York, 1980.

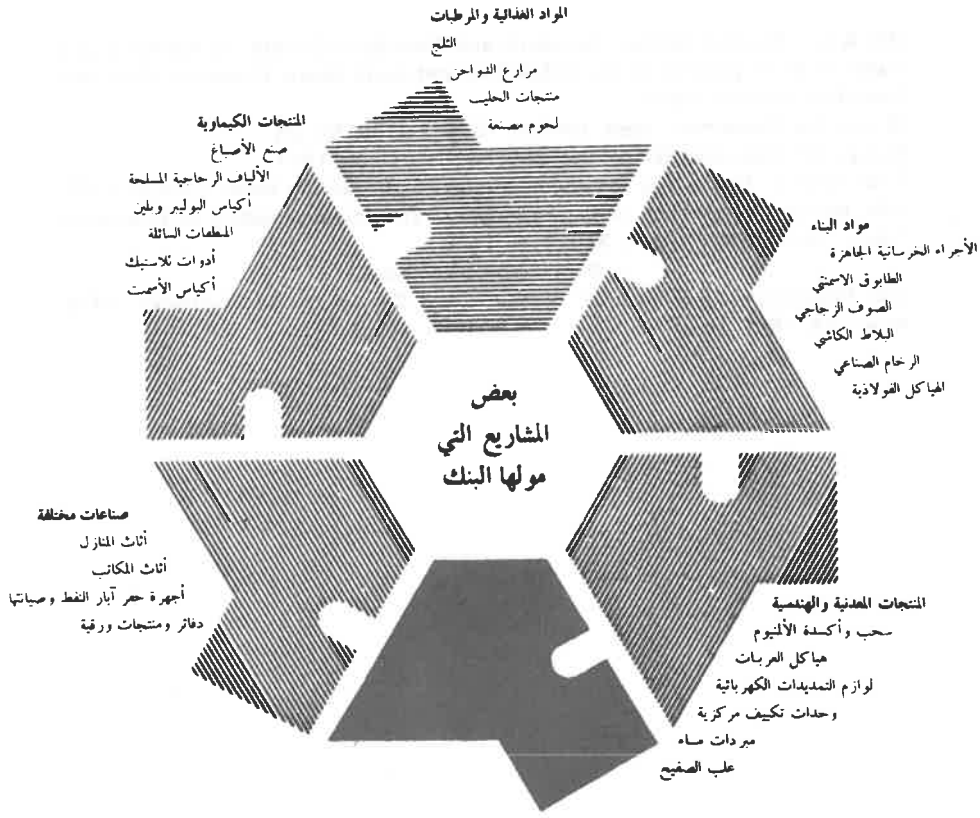

بنك الكويت الصناعي
يساعدك على تطوير مشروعاتك الصناعية

اذا كانت لديك أفكار لمشاريع صناعية في الكويت أو في دول الخليج المجاورة، فاننا ندعوك للاتصال ببنك الكويت الصناعي، حيث نقدم لك ما هو أكثر من الدعم المالي.

تشمل خدمات البنك اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية للمشاريع، والدراسات التسويقية، والمسوحات القطاعية، والتعريف بالشركاء المحليين المناسبين هذا بالاضافة الى تسهيلات التمويل الصناعي.

بنك الكويت الصناعي ش.م.ك
ص.ب ٣١١٦ الصفاة
تلفون: ٦٥٣٠٠٠
تلكس ٢١٦٩ و٢٥٨٢ صفاصاعي